UNIVERSAL
LIBRARY
OU_190560
UNIVERSAL
LIBRARY

تراود فتياها عن نفسه قد شغفها حبا

وفور البهية وهدى معطى المزية لطبع هذا الكتاب المستطاب المعنون باسم البرهن

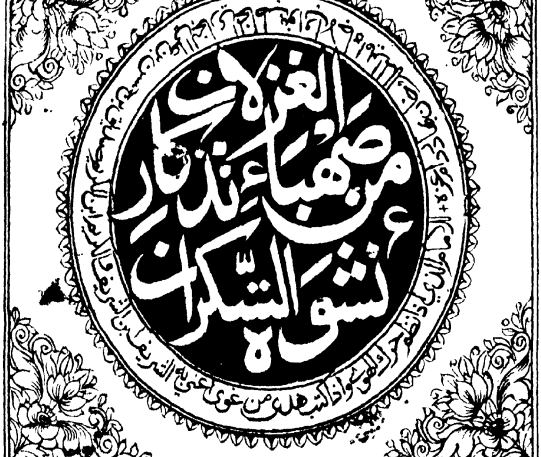

وكان اهتمام طبعه في زمان دولة الرئيسة نواب شاهجهان بيكم دام ملكها كل نحو عادة الموالي تحمل عليها

في المطبع الشاهجهاني في شهر مظفر سنة ١٢٩٤ الهجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد من زين رياض الوجوه بنرجس اللحاظ وورد الخدود وأثمر اغصان القدود برمان النهود الحمد من جاز مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وشنب بذكر محبوبه ان كان ظاميا في حجاز او شاميا في نجد والصلوة والسلام على من حث على تهذيب النفس الابية عن الرذائل الدنية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونه اما ذر شارق وهام عاشق **وبعد** فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان الذي افصح به اصحاب ديوان الصبابة وتزيين الاسواق وسجعة الرجان لخصته منها حلية للاذان واتيت فيه باشياء مما يزري بارباح الريحان وسميته **نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان** ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة **المقدمة** في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه **اعلم** ان العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتزن وتجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر والاماني والحرص

على الطلب حتى يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السوداء او التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء افساد الفكر ومع فساد الفكر
يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني ما لا يتوقع حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ
ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة
فتحتنق روحه فيبقى اربعا وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما انفصل الصعداء فتحتنق
نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب فلا يفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمعه
واستحال لونه ذكره فيثاغورس الحكيم الذي اخذ عن اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام
على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات وقال تلميذه افلاطون هو قوة غريزية متولدة من
وساوس الطمع واشباح التخيل نام بنصال الهيكل الطبيعي محدث الشجاع جبنا والجبان
شجاعة يكسو كل انسان على طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه
الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عمى العاشق عن عيوب
المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم والذي منتى عليه ابو علي بن سينا
وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالمالنخوليا يحلبه المرء الى نفسه بتسلط فكرته
على استحسان بعض الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا تكون وقال سيد
الطائفة الجنيد روح العشق الفة رحمانية والهام شوقي او جهاكرم الاله على كل ذي روح لتحصل
به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر مراتبها
عند ربها فما احل الاعاشق لا مر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب
قلوب مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة وما والى الاخرى مع كونها مخبرا عنها بصورة اللفظ وقال
قال الاصمعي سالت اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفي عن ابصار الورى
فهو في الصدور كامن كمون النار في الحجران قدحته اورى وان تركته توارى وقال ابو الهيثم
الاوضاحي ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر وقالت اعرابية هو تحريك الساكن

وتسكين المتحرك وقال ثمامة العشق جليس ممتع واليف مونس وصاحب مالك وملك قاهر ملك مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول واراءها قد اعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها وقياد ملكها وتوارى عن الابصار مدخله وعمى عن القلوب مسلكه وقال بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل اضر له جد وجده هزل وما احسن قول الشاعر يقول اناس لو نعت لنا الهوى ٭ ووالله ما ادري لهم كيف انعت ٭ فليس لشيء منه حد احده ٭ وليس لشيء منه وقت موقت قال في ترتيب الاسواق العشق يختلف باختلاف المزاج على انحاء اربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراويين وعكسه كما في السوداويين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه كما في البلغميين عن ابن عباس رفعه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة زاد الخطيب عنه فنظر شعر ابدل قوله دخل الجنة بقوله مات شهيدا وفي اخرى وكتم والحديث بسائر ما ذكر صححه مغلطائي واعله البيهقي والبرجاني والحاكم في التاريخ بضعف سويد وتفرده به ورواه ابن الجوزي مرفوعا وابو محمد بن الحسين موقوفا واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا وضعفه الحافظ ابن القيم في الهدى بجميع طرقه واظن انه الصواب وان تضمنه الاكابر في اشعارهم وفي اثر ابن عباس ايضا الهوى اله معبود وعن العزرمي قال رأيت عاشقين اجتمعا فتحدثا من اول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلوة وورد ت آثار كثيرة في العشق مع العفة قيل لعذري اتعذبون وتكتمون في الحب مزية وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال اما والله لو ايقنوا لحاجر البرق ترشق بالعيون الدمع من تحت الحواجب الزرق والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر كانها اسنة الذل جعلتها الات والعزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم وبنو عذرة مختصون بمزيد الحب في ايثار العشق ولا تضرب الامثال الا بهم وقال بعض حكماء الهند ما علق العشق باحد عندنا الا وعزينا اهله فيه وحكى الحافظ مغلطائي ان العشق يختلف باختلاف اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ وتكرار التردد الى المعشوق والعجز عن الوصول

اليه فعلى هذا يكون اخف الناس عشقا الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير الملك وتدبره
على مراد هم ولكن قد يتذلل المحبوب بما في ذلك من مزيد اللذة ودونهم فارغ لقلة الاشتغال
حتى يكون التفرغ له بالذات اهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم هم اكثر الناس
موتا به ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاف ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من
رياض الشكل لكنه لا يكون الا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه
منع وميل لا ينفع فيه عذل ووجد على صخرة العشق مالك غشوم ومسلط ظلوم دانت له
القلوب وانقادت له الالباب وخضعت لتغوير فاعقل اسيره والنظر رسوله واللحظ عامله والتفكر جاسوسه
والشغف حاجبه والهيمان نائبه بحر مستقر غامض وبر تيار طافح فائض وهو دقيق المسلك عسير المخرج

فصل في اسباب العشق وعلاماته

قال بعض الاطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ
عن منى محتقن ولذلك اكثر ما يعتري العرب لكثرة اجماع تزيله بسرعة وعلامته نحافة
البدن وخلاء الجفن للسهر وكثرة صعود الانجرة وغور العين وجفافها الا عند البكاء و
حركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شيء لذيذ ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء
ونبض غير منتظم لا سيما عند ذكر اسماء وصفات مختلفة وتغير اللون وتنفس الصعداء قال
ارسطاطاليس للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا فزحل هيئي الفكرة والقفي
والطمع والهم والهيجان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد هيئي قول الشعر ونظم
الرسائل والملق والخلابة وتمييق الكلام وتليين المرام والتذلل والتلطف والزهرة
هيئي العشق والوله والهيمان والرقة والتلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمغازلة الباعثة
على الشبق والغلمة والميل الى الطرب وسماع الاغاني وما شابهه ومن علاماته اغضاء
المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض من مهابته له وحيائه منه وعظمته
في صدره واضطراب يبدو للمحب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وحب اهله

وقرابته وغلمانه وجيرانه وساكني بلده وكثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاه
والانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما يأتي به ولو انه عين المحال وتصديقه
وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف يسلك والاسراع
بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشتغال الشاغلة
عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل داعٍ الى فراقه والتباطي في المشي
عند القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يتمتع به قبل ذلك حتى كأنه هو الموهوب
له وهذا كله قبل استعار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبذله سؤالا وتضرعا
كأنه ياخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة رضي الله تعالى
عنهم يفدون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله ومنها الانبساط الكثير
الزائد والتضايق في المكان الواسع والمحاربة على الشيء ياخذه احدهما وكثرة الغمز الخفي وكثرة
القطي والتكسل اذا نظر الى محبوبه الى غير ذلك مما لا يحصى فهو لطف موجود نشأ في الوجود
واعز مقصد لذوي الجدود وقال للعلم العشق نصف الامراض وشطر الاعراض وقسيم الاسقام
وجل الآلام وله مراتب سبعة تذل يحيية ذكرها داود الانطاكي ولو منح الله شخصا مددا
يستغرق المدد وحياة تستفرغ الابد وفراغا يفيد الشواغل سدى ونفحات قدسية تصقل
مرآة عقله لقبوله الفيض ابدا وافرغ ذلك كله في تحرير ما اودعه عمر بن الفارض من مراتب
العشق واطواره وتنقلاته واطواره لفنى الزمان ولم يدرك معشاره وبادر الاكوان ولم
يعرف قراره ولو اضيق عطن هذا المختصر لاوضحت لك من بعض تلك تيقاته في اقل كلماته

ما يدهمك في حيرة الفكر وبحار العجب غارقا وليسكنك ان كنت مصعقا ناطقا

فصل في مراتب العشق واسمائه وصفاته

فاول مراتبه الهوى وهو ميل النفس فقط ارادة نفس المحبوب ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب ثم الكلف وهو شدة
الحب واصله من الكلفة وهي المشقة وقيل هو ماخوذ من الاثر وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم والكلف ايضا

لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة ثم **العشق** وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي يسمه الحب قال في الصحاح هو فرط الحب وهو امرهذه الاسماء وقلما نطقت به العرب وكانهم ستروا اسمه وكنوا عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجد في شعرهم القديم وانما اولع به المتاخرون ولم يقع هذا اللفظ في الكتاب العزيز ولا السنة المطهرة الا في حديث ابن داؤد الظاهري ثم **الشغف** قال العزيزي في غريب القرآن شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها وهو الغلاف او حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه وشغفها حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع في قلبها مشتق من شغاف الجبال اي رؤسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة اي ذهب به الحب اقصى المذاهب والشعف بالمهملة احراق الحب القلب وقد قرئ بهما جميعا ومثله في الاحراق اللوعة والالعج فهذا هو الهوى المحرق ثم **الجوى** وهو الهوى الباطن قال الجوهري الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن ثم **التتيم** وهو ان يستعبده الحب ومنه سمي تيم الله اي عبد الله ثم **التبل** وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر واتبلهم اذا افناهم ثم **التدله** وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال دلهه الحب اي حيره ثم **الهيام** وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ثم **الصبابة** وهو رقة الشوق وحرارته و**المقت** المحبة والواسق المحب و**الوجد** الحب الذي يتبعه الحزن و**الدنف** لا تكاد تستعمله العرب في الحب انما اولع به المتاخرون وانما استعمله العرب في المرض و**التشوق** حب يتبعه هم وحزن و**الشوق** سفر القلب الى المحبوب قال الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد جاء في السنة واسئلك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك واختلف فيه هل يزول بالوصال او يزيد و**البلبال** الهموم وسواس الصدر والبلابل جمع بلبلة يقال بلابل الشوق وهي وساوسه و**التباريح** الشدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا اصابه منه البرح وهو الشدة و**الغمرة** ما يغمر القلب من حب او سكر او غفلة و**التشجن** الحاجة حيث

كانت وحاجة المحب اشد الى محبوبه **والوصب** المرض المحب ومرضه فان اصل الوصب المرض **والكمد** الحزن المكتوم وتغير اللون **والارق** السهر وهو من لوازم المحبة **والحنين** الشوق المزعج برقة وتذكر يهيج الباعثة **والجنون** اصل مادته الستر والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة من الجنون ومن الحب ما يكون جنونا **والود** خالص الحب والطفه ودقه وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة **والخلة** توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد حبه المحبوبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وقيل انما سميت خلة لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم من لا علم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وهذا الزعم باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ **والغرام** الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع **والولوه** ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وما احسن قول السيد يوسف برابراهيم الاميري عشق المحبوب طبيعي مثله ٭ فاعتراه لهواه ولهٌ فبكان معشوقا فاضحى عاشقا ٭ فقضى الحب عليه وله ٭ **والسليب** من الرش وهو النبات ورسوخ صورة المحبوب في النفس وزعموا انه اول المراتب ويليه الحب والحب اخص من العشق لانه عن اول نظرة واقصاه امتزاج الارواح **والرافة** اشد الحب لانها مبالغة في الرحمة **والصبوة** لا تطلق حقيقة الا على الميل والافتتان في زمن الصبا لكن تطلق مجازا على مطلق الميل للمشابهة والنزوع **والكآبة** شدة الحزن كالتفجع او هو توجع وبكاء على الفقد والبرح **والغلة** شدة العشق **والسهد** شدة السهر وتواتر احوال المحبوب على القلب وفي معناه التحرق واللذع والولع **والنصب** لوعة مع مرض وغم **والخبل** الجنون المتولد من شدة الحب وهذا في الاصح اخر المراتب

والجزع عدم الصبر على الفرقة والهلع اشده والخلابة سلب العقل والبله
حمق او غفلة فيكون هنا استغراقا في الحب وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف يرد على من
التزم ترتيبها ونحن قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتنزيل على المراتب
فتامل وله اسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة والمحبة ام باب هذه الاسماء كلها
قيل الشوق جنس والمحبة نوع منه والحب حرف ينتظم الثلاثة العشق والوصب والهيام
وللناس في حد المحبة كلام كثير فقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ذكر المحبوب
على عدد الانفاس وقيل مصاحبته على الادمان وقيل القيام له بكل ما يحبه منك
ثم القلب اذا امتلاء من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب والذين آمنوا اشد حبا لله

فصل في مدح العشق وذمه وتزياقه وسمه

فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل فيها فات من ذم المطلوب ومن اين للوجه المليح ذنوب قال قدماء العشق
فضيلة تنتج الخيلة الجميلة عزيز يذل الاعز الملوك وتضرع له صولة البطل اول باب تفتق زهرة اذهانها
وتستخرج به دقائق الافئدة اليه لتستريح الهمم وتسكن نوائب الشيم له سر ريحه في الجنان
وفرح يسكن في قلب الانسان قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الان
رقت حواشيه ولطفت معانيه ولمحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت
رسائله وجلت شمائله فواظب على المليح واجتنب القبيح وقيل لاخر كذلك فقال لا باس
بذلك اذا عشق لطف وظرف ودق ورق قال قائل ولا خير في الدنيا بغير صبابة
ولا في نعيم ليس فيه حبيب وقال اخر اذا المرء لم يعشق في هذه الدار صبوة فمن لك فيما
والحيوة سواء وقال اخر ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولا واني ليلقى حبيب
وقال اخر ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها فيما مضى احد اذا لم يعشق وفي حكمة
كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك العالم قالوا والعشق شباب مما يوجد عليه
صاحبه قال شريك اشد هم حيا اعظمهم اجرا واروح العشاق عطرة لطيفة و

ابدا لهم ضعيفة وكلامهم يطرب الارواح ويجلب الافراح والعاشق المسكين تدور اخباره
وتروى اشعاره ويبقى له العشق ذكرا مخلدا ولولا العشق لم يذكر له اسم ولا جرى له رسم
ولا رفع له راس ولا ذكر مع الناس وسئل ابو نوفل هل سلم احد من العشق فقال نعم الحلف
الجافى الذي ليس له فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة
اهل الحجاز وظرف اهل العراق فلا يسلم منه وقيل لا يخلو احد من صبوة الا منقوص الهمة
او جافى الخلقة على خلاف تركيب الاعتدال قالت امرأة ٥ رايت الهوى حلوا اذا اجتمع
الشمل ٭ ومر على الهجران لابل هو القتل ٭ وقد ذقت طعميه على القرب والنوى ٭ فابعده
قتل واقربه خبل ٭ وفي هذا المعنى قول ازاد ٥ شان الحب عجيب في صبابته ٭ الهجر
يقتله والوصل يحييه ٭ واما ما جاء في ذمه وسريان سمه فاكثر من ان يحصر فكم ترك الغني
صعلوكا والمالك مملوكا وكم من عاشق اتلف في معشوقه ماله وعرضه ونفسه وضيع اهله
ومصالح دنياه ودينه قال الواد الدمشقي ٥ سبيل الهوى وعر وحلو الهوى مر ٭ ورد الهوى
حر ويوم الهوى دهر ٭ وقال غيره ٥ العشق مشغلة عن كل صالحة ٭ وسكرة العشق تفي
سكرة الوسن والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في الممدوح استعمالا مقيدا
قال تعالى اَفَرَاَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهٗ هَوٰاهُ وفي الحديث حتى يكون هواه تبعا لما جئت به والاول
ذم والثاني مدح فتلخص من الاية والسنة ان المحمود هو في الخير والصلاح والمذموم هو
في الشر والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار قلت لو قال الى الهاوية
لكان انسب وقيل الهوى الهوان زيدت فيه النون كما قيل ٥ نسالتها باشارة عن الهها
وعلى فيها للوشاة عيون ٭ فتنفست صعدا وقالت ما الهوى ٭ الا الهوان ازيل عنه النون ٭
قال سهل قسم الله الاعضاء من الهوى لكل عضو حظا فاذا مال عضو منها الى الهوى رجع
ضرره الى القلب وحاصل القضية ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذل كل نفس
ابية قال ابن الفارض رح ٥ هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ٭ فما اختاره مضنى

وله عقل * وعش خاليا فالحب راحته عنا * فاوله سقم واخره قتل *

فصل في ان العشق اضطراري او اختياري

قال احمد بن ابي حجلة المغربي الناس في كلام هذين الطرفين متجاذبين الصفين فقائل بانه اضطراري وقائل بانه اختياري ولكل من القولين وجه مليح وقد رجحت ونحن نتذكر ما يعم به الانتفاع ونتكلم في طوله وعرضه بالباع والذراع فمن ذلك ما قاله القاضي محمد بن احمد التوفاني في كتابه تحفة الظراف العشاق معذورون على كل حال مغفور لهم جميع الاقوال والافعال اذ العشق انما دهاهم على غير اختيار بل اعتراهم على جبر واضطرار والمرء انما يلام على ما يستطيع من الامور لا في القضية عليه والقدر وهذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يختلج خلافه في قلب وجل في تفسير قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وهذا اضطرار واضح قال وهب كن اربعين امرأة فما اصاب منهن تسع وجد ابو يوسف وكذا علية وقال الفضيل بن عياض لو رزق الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وفي كتاب امتزاج الارواح للتميمي قال بعض الاطباء وقوع العشق باهله ليس باختيارهم لا بحرصهم عليه ولا لذة لا ثرهم فيه وانما وقوعه بهم كوقوع العلل المزلقة والامراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلك وقال المدائني لام رجل رجلا من اهل الهوى فقال لو كان لدى هوى اختيار لاختار ان لا هوى ولكن لا اختيار لي وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به العشق وهذا المراد به التخصيص فانما اراد وا به التمثيل وان العشق من تحميل ما لا يطاق اي التحميل تقديري لا الشرعي الامري انتهى وحكى ابن حزم ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رايت امرأة فعشقتها فقال عمر ذلك مما لا يملك وقال ابن طاوس في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اي اذا نظر الى النساء لا يصبر ومن هذا ظهر ان عذلهم في هذا الحال بمنزلة عذل المريض في مرضه وذهب جماعة من الاطباء وغيرهم الى انه اختياري والانسان هو المختار بنيه بتسليط فكرته في مجاري سكرته

والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد ذم الله تعالى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا واخبر ان عذابهم اليم ولو كانت المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته والقول الصحيح الذي ليس فيه رد ولا عن محبوبه صد التفصيل في ذلك وهو ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة ما يرد على قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي متن لما رأين يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير اذا رأته المرأة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى الملبح سقط من قامته ولم يعرف فعله من عمامته فهذا وامثاله عشقه اضطراري والمخالفة فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون اول عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب منه ثم المودة وهو ان يود لو ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير ولها فهذا وامثاله مبدأ عشقه اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكرنا صار اضطراريا كما قال الشاعر ؎ العشق اول ما يكون مجانة ؎ فاذا تمكن صار شغلا شاغلا ؎ قال بعض الفلاسفة لما رحقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب واخره عطب قال صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول المسكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطراري فحينئذ يكون ادعاء من قال انه اضطراري مطلقا او اختياري مطلقا غير مقبول عند ذوي العقول

فصل في ذكر الحسن والجمال

وهما قسمان الظاهر والباطن والظاعن والقاطن فالباطن المحمود لذاته كالعلم والبراعة

والجود والشجاعة والتقوى والشهامة والظاهر ما ظهر من غصن قوامه الرطيب ووجهه المشرق
على البدر بلا معيب قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه بالتسبيح والصحيح انه لا يدرى
كنهه ولا يعرف شبهه حتى كانه نكرة لا تعرف ومجهول لا يعرف قال بعضهم الحسن معنى لا تناله
العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من اشياء وضاءة وصباحة وحسن تشكيل
وتخطيط ودموية في البشر وقيل تناسب الخلقة واعتدالها واستوائها ورب صورة مبيضة
ليست في الحسن بذاك وقال عمر بن الخطاب رض بياض المراة في حسن شعرها كتمام الحسن وعن
عايشة البياض شطر الحسن وقالوا في الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب وقيل الظرف
في القد والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والرقة في الخصر والشان كله في الكلام واحسن
الحسن ما كان بلا تزين كما قيل ع ان المليحة من تزين حليها ؛ لا من غدت بحليها تتزين
والعرب تقول الحلاوة في العينين والملاحة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان
والرشاقة في القد والنعومة في الخد والبراقة في الاسنان وقال بعضهم البدن فيه الوجه
والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في
الاستحسان والاستظراف كالملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج وكالحسن في الفم
ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الحاجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد و
نكتة الخد الضرج وتما يستحسن في المراة طول اربعة هي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها
وقصر اربعة يديها ورجليها ولسانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تنافي ما في
بيت ذو حجاجها لا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تظلم بعينيها وبياض اربعة
لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها
وحمرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعس واشراب بياضها بحمرة وغلظ اربعة
ساقها ومعصمها وعجيزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها وعينيها وصدرها
وضيق اربعة فمها ومنخرها ومنفذا ذنيها وما هنالك وهو المقصود الاعظم من المراة

والمليح الذي فيه ملاحة وهو
الذي يعجبك بكل شيء فيه
من غير ان تعرف ما هو

قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها وحكي ان بعض
احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشيروان ملك فارس هدية من جملتها جارية تغيب
في شعرها وتتلألأ جما فبعث اليه كسرى بهدية من جملتها جارية طولها سبعة اذرع تضرب
اهداب عينيها خديها كان بين اجفانها المعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرهن
اذا مشت وهذه اوصاف هاجماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تقتن في الاوصاف و
اهل الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال بعض الحكماء من نعم الله
على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه قبيل وصوته وقال سقراط اذا حسن الله وجهك فلا
تضف اليه قبيح المعاصي او قبحه فلا تجمع بين قبيحين ولما كان الجمال من حيث هو محبوب بالنفوس
معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه كريم الحسب شريف النسب حسن الصوت
واوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وبالجملة
فقد كان صلى الله عليه وسلم من الحسن في الذروة العليا ومن الجمال في المرتبة القصوى كما يفصح عنه كتاب
الشمائل للترمذي وغيره وكان يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل يحب
الجمال فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذي تكل عنه
البصائر ويقصر عنه كل ذي حد جائر وقال تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
اي تعديل لقامته وصورته كله وجاء في تفسير قوله تعالى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ انه
الوجه الحسن والصوت الحسن قال بعض الحكماء قلما توجد صورة حسنة تذهلها نفس رديئة
والحسن اول سعادة الانسان وقلما تجد الخلق الا تبعا للخلقة تناسبا مطردا واصلا لا ينعكس
واجماعا لا ينفرد لمكنه وان كان امرا مرغوبا فيه فان حسن السيرة افضل منه وتدل عليه وجوه
ذكرها الرازي في اسرار التنزيل ثم الشعراء اكثروا في تشبيه الاعضاء بالحروف فشبهوا الحاجب
بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والطرف بالصاد والثنايا بالسين والطرة
المضفورة بالشين والقامة بالالف واورد في ديوان الصبابة لذلك امثلة كثيرة من الاشعار

وشبهوا بالفواكه ايضا كالخد والتفاح والشفة بالعناب والثدي بالرمان والشموس
كالوجنة بالورد والعين بالنرجس والعذار بالآس وبالمعاون كالشفة بالعقيق والاسنان
باللؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان ايضا وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح
والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالعقرب والوجنة بالماء والنار والريق بالخمر والثدي
والسرة بحق العاج الى غير ذلك والشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخليط المقدمات
الشعرية كلام كثير واعلم ان الاساليب في هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل
الحروف ونحوها من المشبه به في العادة مشبها ومقابله في المحبوب مشبها به وفي كل ذلك
اما ان تبقى الاداة او تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى باوصاف تزيده حسنا او لا وقد
ارفع الكل جعل الممدوح به محذوف الاداة مرشحا بلطائف الاوصاف وقد سالكه وعكسه
معلوم ومما يلتحق بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الخلط او شدة الحرارة
او ما تركب منهما والاول يلزم حالة واحدة اما البياض في البلغم او الحمرة في الدم او الصفرة
في الصفراء او السواد في السوداء وما تركب بحسبه مع مراعاة الطوارئ كقرب الشمس وجبل
او سد جهة وهذا البحث هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع
تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم واما الثالث فهو الذي تناط به امثال
هذه الاحكام وحاصل القول فيه ان الجمال شفاف يحكي ما تحته وان الباعث اليه الاخلاط
هو الحرارة فهي كالنار ان اشتدت صعدت ما لاقته ومرضها القلب وحركاتها مختلفة
ما بين غضب وحياء وغيرهما اما الى داخل دفعة او تدريجا او الى خارج كذلك والبهاء فيض
بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول ان استيلاء سلطان المحبة والعشق من
المعشوق على العاشق اعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني
حتى قال بعض الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشق فلا حد لها وقال بعضهم
ان تعلق روح العاشق ببدنه كتعلق النار بالشمعة الا انه لا يطفئها كل هواء اذا تقرر

هذا وجمع الماء ورنا من مراتب تحريك الحرارة ظهر علة اصفرار لون العاشق وارتعاد مفاصله وخفقان قلبه كان الاستبشار بالاجتماع الموجب للفرح المنتج لحركة الحرارة الى خارج لتؤثر الحمرة وصفاء اللون يعارضه لشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفريق والياس الموجب لانجماد الحرارة اوجذبها الى داخل المنتج لصفرة اللون والموت فجاءة ومن ثم اذا امن من ذلك لم يقع تغير واما حمرة المعشوق في اما حيائه واما خجل وكل منهما باعث الحرارة الى خارج وتتبعه احمرار الالوان وصفاؤها

فاضل الالوان

الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى في الثياب كالحلل والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل والمعادن كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه اهلك الرجال الاحمران يعني الخمر والنساء والاحامر الذهب والزعفران واللحم واحب ما يكون اليهم منه ما كان في الوجنات والشفاه واما وصفهم الموت بالاحمر والدمع الناشي عن شدة الحرقة بالحمرة فليس طعنا فيهما بل مدح لانهما مراد والاتهما من المطالب التي لا تنال الا بالمشاق والصعوبة وقد توسع الناس في هذا البحث فخرجوا منه الى التفصيل بين السمر والبيض وخاضوا لسبب ذلك في كلام عريض فمن قائل بتفضيل السمر مطلقا وقوم البيض واخرون فصلوا فقالوا ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم وحكم على الطبائع والامر جاء بلا دليل والصحيح ان الميل اما بداعية الشهوة او النفع ولا ضبط للاول لاختلافه باختلاف الاشخاص واما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالرومیات حينئذ في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان حرارة الابدان تختفي في الاغوار من البرد وبالعكس واما بحسب المرضى فالسود للبرودين اجود والبيض للحرورين كذلك قال الانطاكي وعندي ان عكس هذا اجود لما سمعت من التعليل والصحيح ان الحبشة الطف مما عداهم مزاجا واوراق بشرة واعدل حرارة فلذلك هن اوفق مطلقا ولكنهن في معرض التغيير وموضع تحقيق ذلك

فى الطبيعيات واما الحكم على المصريين باهمهم الى السراميل فمن قبيل التحكم واذا احكمت ما قررناه من علة اصفرار الالوان علمت ان خفقان القلب عند الاجتماع او الرؤية من لازم ذلك الشان وقد لمح الشعراء بالاعتذار عن ذلك واكثروا فيه من التشعب والمسالك

فصل

ومن المحبين الملوك وهم احسن الناس طباعا واطوعهم باعا واطيبهم عيشا واكثرهم طيشا واد قهم شعرا واد قهم فكرا واقربهم مرجوعا واكثرهم بالحبيب ولوعا اذهم فى الحقيقة اولى بذلك واحقهم بالنوم على تلك الاراتك فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتى مات كمدا ولحق بالشهداء ومنهم من اصبح دونه فى العفاف واقام سالف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار فجمع ما بين ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة وترفع الى ديانة فهو وان طال به المجلس اختصر وان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال بالراح اللذة المحظورة واخرج بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة فجاء النديم فى الجزء الى وسما الى الحبيب سموحباب الماء حالا على حال فافضى به ذلك الى هلكه وفساد ملكه ومن المحبين من عشق على السماع ووقع من النزوع الى الحبيب فى النزاع ومنهم من يحب بمجرد الوصف دون المعاينة ولهذا نهى النبي صلعم ان تنعت المراة لغيرزوجها حتى كانه ينظر اليها والحديث فى الصحيح ومنهم من يعشق اثر اراه ومنهم من يحب فى النوم شكلا لا يعرفه فيهيم به ومنهم من يعشق باللمس قيل وهو راس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم ومنهم من نظر اول نظرة فاحترق من خد الحبيب بحمرة والنظر داعية الاراق وزناد الحرق كمد عا الى الجماع المحرم بالاجماع فهو سهم مسموم وفعل مذموم ومن اطوار العشق سحر الجفون ونيل العيون وتغير الالوان عند العيان من صفرة وجل وحمرة خجل وما فى معنى ذلك من عقد اللسان وسحر البيان وهنا تفضيل بين البيض والسود والسمر ذوات النهود وهذا مما يميل اليه المصريون فى الغالب ومن اطواره الغيرة وما فيها من الحيرة و

افشاء السر و الكتمان عند عدم الامكان و مغالطة الحبيب و استعطافه و تلافي غيظه
و اخرانه و الرسل و الرسائل و التلطف في الوسائل و الاحتيال على طيف الخيال و غير ذلك
مما قيل فيه على اختلاف معانيه و قصر الليل و طوله و خضاب شفقه و نصوله و تلة عقل
المذل و ما عنده من كثرة الفضول و حسن الاشارة الى الوصل و الزيارة و ذم الرقيب
و النمام و الواشي الكثير الكلام و العتاب عند اجتماع الاحباب و ما في معنى ذلك من الرضا
و العفو عما مضى و اغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين و دواء علة الجوى
و ما يقاسيه اهل الهوى و تعنت المعشوق على الصب المشوق و غير ذلك من اقسام الهجر
و صد القابض فيه على الجمر و الدل على المحبوب و ما فيه من الفقه المقلوب و بذل الخضوع
و انسكاب الدموع و الوعد و الامماني و ما فيهما من راحة العاشق الرضا من المحبوب بايسر
مطلوب و اختلاط الارواح كاختلاط الماء بالراح و عود المحب كالخلال و طيف الخيال
و ما في معناه من رقة خصر الحبيب و تشبيه الردف بالكثيب و ما يكابده في طلب الاحباب
من الامور الصعاب و طيب ذكرى حبيب و ما عولج به العشق من الدواء و قصد به السلو
عن الهوى و خفقان القلب و التلون عند اجتماع المحبين و اسرار المحبة و ما فيها من اختلاف
اداء الاحبة و من اطواره ايضا هجر الدلال و هجر الملال و هجر الجزاء و المعاقبة و الهجر الخلقي
و من العشاق من مات من حبه و قدم على ربه من غني و فقير و كبير و صغير على اختلاف
صوره و بهم و تباين مطلوبهم و منهم من خالسته عيون الاماء فاسلمته الى الفناء و من حظي
بالتلاق بعد تجرع كاس الفراق و منهم من سوا بالفساق و منهم من حمله هواه على
اذية من يهواه و منهم من عانده الزمان في مطلوبه حتى شورك في محبوبه و منهم
من عوقب بالفسق و لم يشتهر بالعشق و منهم من حل عقد المحبة و خالف سنن الاحبة
و منهم من تاب عن الخلاف و رجع الى حسن الائتلاف و منهم من تمادى على
نقض العهد و مات على اخلاق الوعد و منهم من اشبه العشاق في محبته و شاكلهم

في مودته ومنهم من اناخ به الحب ثقله حتى اذهب عقله ومنهم من جرع كاس الضنى وصبر
على مكابدة العنا وبالجملة فللعشق اطوار كثيرة وللعشاق احوال غريبة لا تنالها العبارة
ولا تحيط بها الاشارة وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي
في ديوان الصبابة والشيخ داود الانطاكي المعروف بالاكمه في تزيين الاسواق
بتفصيل اشواق العشاق ابوابا الكل جملة من هذه الجمل المذكورة واتيا بعبارات انيقة
واشعار لطيفة وحكايات رشيقة هي من عيون الاخبار مستورة اضربت عنها مخافة
الاطالة وذكرت من اطرافها ما تتم به فائدة هذه الرسالة يوخذ منها التراب لطلب
الدواء والتماس الشفاء ومن رام التفصيل فعليه بمطالعتهما المصحة لذا اهل الاهواء
وافضل المحبين من استشهد في سبيل الله وبذل روحه رجاء لقاء الله ونصوص الكتاب
والسنة طافحة بفضائل الشهداء معروفة عند العلماء بالله تعالى واما عشاق الجوارى
والكواعب وما لهم من المحاسب فهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة ومن اشتهرت
سيرته وظهرت في الحب سريرته واحتفل بذكره الشعراء في الاشعار وروى لهم في الكتب صحاح الاخبار
وحسان الاثار فهم عروة بن قيس وجميل وصاحبته بثينة وكثير وصاحبته عزة
وقيس ولبنى ومجنون وصاحبته ليلى وعروة بن حزام وصاحبته عفراء وعبد الله بن عجلان
وصاحبته هند وذو الرمة وصاحبته مي ومالك وصاحبته جنوب وعبد الله بن علقمة
وصاحبته حبيش ونصيب وصاحبته زينب والمرقش وصاحبته اسماء وعتبة بن الحباب
وصاحبته ريا والصمة وصاحبته ريا وكعب وصاحبة ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه
او اسم محبوبه او شيء من سيرته او مال حقيقته ومنهم من منعه الزهد والعبادة من ان
يقضي من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد وذكر الانطاكي
ما سوى البشر من اقوام العبر وهو نوعان احدهما الجنة وما اقوام المحنة والثاني من كلف
وهو غير مكلف وهذا الاخير خمسة اصناف الاول الطيور الثاني الحيوان وما وقع له من امور

العشق في اختلاف الازمان الثالث ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية الرابع ما بث من الاسرار بين اصناف الاحجار الخامس ما بث من الاسرار الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك الانواع بتفصيل ذكره في تزئين الاسواق لا نطول بذكرها بطون الاوراق وسياتي الاشارة الى عشق من سوى الانسان في اخر هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء من اجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء الطاقة والحسن منهما ما حسنه الشرع والقبيح منهما ما قبحه الشرع

وبالله التوفيق

فصل في ذكر الغزلان

قال تعالى إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ العرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة البعل قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازواجهن وازواجهن طهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنه العرب الملقة لزوجها وقال النبي صلعم حبب الي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على انهما من اجل الاشياء والذ النعماء حيث اجمعا اشرف الشم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وهما جلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزله الله مع ادم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال علي كرم الله وجهه اطيب بخار ارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة اخرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر وعن عطاء هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس ولفظ السدي نزل ادم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فنبت بالهند فنبت شجر الطيب اخرجه ابن ابي حاتم وفي الباب آثار جمة تفيد ان بالهند الروايح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهالهند فنار ائقا وبيانا فائقا وذلك لهم استخرجوا المعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا الكل شمم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها

مسارح الانظار ان راها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشعل ناره الخامدة
وقد يوجد شيء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهانة ذكره
السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء
الكاعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق
في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال
ومنهن **الناهد** وتسمى المفلكة ايضا وهي التي هد ثديها وفلك اي استدار وامتلأ
بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتأمل ذلك منها
ومنهن **المعصر** وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها
دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتهر غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة
قال الشاعر ٥ معصرة اوتار ثا عذب مارها ٥ تخاطر غلمتها از ارها ومنهن **العانس**
وهي المتوسطة الشباب التي قد هيأت لها الانكسار وحسن مشيتها ومنطقها وتبدي
محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال
قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن **المتناهية** الشباب وكاشي اشهى منها للمباضعة
ويعجبها المطاولة في الاتزال اشتهى ولا اهاذيل كرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة
بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فتحفظ
عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم
يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى ستّ
وهو العفاف وفي النسبة عندهم سكانة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق
من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلام والعشق
بين المرأة والمرأة وضع الى فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع
الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وانقوا العرب في التغزل

بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر من المرأة في اغزالهم ونغم المحبة
اهم لظالمون حيث يضعون الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما
جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند
ربك وما هي من الظالمين ببعيد وقد عقد الانطاكي في تزئين الاسواق الباب الثالث في
ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل الى الذكور عن النسوان وقال ان اصل هذا نشأ في
قوم لوط زينه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان وحكى بعضهم ان اصل ذلك من
يأجوج ومأجوج ونقله بعض المفسرين في قوله عز وجل ان يأجوج ومأجوج مفسدون في
الارض فيجب على كل ذي نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعلة الخبيثة
التي ضجت الملائكة الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة الى ذلك كالنظر قال الشرمه
النوري مطلقا واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه لا تجالسوا اولاد الملوك فان لا نفس
لتشتاق اليهم ما لا تشتاق الى الجواري العواتق وحرص النخعي والثوري على عدم مجالستهم
والآثار في هذا المعنى كثيرة ولله در من قال في المتصفين بهذا الشان من هذا الزمان

فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة ٭ فما قوم لوط منكم ببعيد ٭ واهم في الخسف ينتظرونكم
على مورد من مهلكم وصدير ٭ يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم ٭ الم يتقدم ربكم بوعيد
فقالوا بلى لكنكم قد سننتم ٭ صراط الغاني في الفسق غير جدد ٭ اتينا به الذكران من عشقنا
هم ٭ فاوردنا ذا العشق شر ورود ٭ فانتم بتضعيف العذاب احق من ٭ يتابعكم في ذاك
غير رشيد ٭ فقالوا وانتم رسلكم انذرتكم ٭ بما قد لقيناه بصدق وعيد ٭ فما لكم
فضل علينا فكلنا ٭ بذوق عذاب الهون غير مزيد ٭ كما كلنا اقترافا لذة وصلهم ٭
ويجمعنا في النار غير بعيد ٭ ثم نظم الانطاكي شمل هذا الباب ما يتبعه من الاحكام منقسما
في ثلثة اقسام الاول فيمن استلبه الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه رمسه وهو نوعان
الاول فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق رسمه كمحمد بن داود الفقيه الاصفهاني وصاحبه

محمد الصيدلاني والقاضي شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفري ابن ملك حماة وابن معه
حكاية عزيبة واحمد بن كليب وصاحبه اسلم ومدرك بن علي الشيباني وصاحبه عمر بن يوحنا
النصراني والثاني من جهل حاله وكان الى الموت في الحب ماله وفيهم عشاق النصارى منهم سعيد الورد
وصاحبه عيسى النصراني وابن الدردي وكان مودبا بحمص عشق غلاما وكلفه والقسم الثاني
من اشتهر في العشق حاله وليد ماله منهم كان تاجر هوى غلاما ومنهم شيخ كان ببغداد هوى غلاما
ومنهم رجل بازوبقية كان هوى غلاما واذدادت محبته له حتى استغرقه الحال والقسم الثالث من
ساعده الزمان في الوداد حتى بلغه ما اراد منهم رجل صوفي هوى غلاما جندبا ببغداد ومنهم البحتري
المشهور وكان هوى غلاما اسمه نسيم ومنهم مودب هوى اخا جميلا لبدر الدين وزير اليمن ومنهم
الشيخ مهذب الدين بن منير الطرابلسي وكان شيعيا هوى عبدا له كان جميلا انتهى
والعرب في التغزل بالامارد مقلدون للفرس والترك والاصل فيهم التغزل بالنساء
نعم معنى التغزل المتحدث بالنساء واما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا و
يقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناها
صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية جماع ولكن خص المتاخرون منهم هذه اللفظة
بالفواحش في عرف هذا الزمان قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم
العشق في رجل وامراة غدروا على اهله بالتغربة

فصل في قسمة العشق ومخاطباته

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل
وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق
بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر ويويده قوله صلعم الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا تجد اثنين
يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات وهذا اعلم بقراطيس وصف رجل

من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وما احسن
قول ديك الجن او عبد المحسن الصوري ٥ بابي فم شهد الضمير له ٭ قبل المذاق
بانه عذب ٭ كشهادتي لله خالصة ٭ قبل العيان بانه رب ٭ ومنه قول بشار ٥
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ٭ والاذن تعشق قبل العين احيانا ٭ والعشق بالرؤيا
مثل ما حكي عن ليخا اذ رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به وفيه قال
اذاد ٥ رايته اولا في النوم حين دجي ٭ فبات قلبي على العلات قد حفظه ٭ لما وجدت
عظيم الفوز في سنة ٭ علمت ان الكري خير من اليقظه ٭ والعشق بالتصوير كما قال فيه
اذاد ٥ رايت بذات الاثل تصويرها تي ٭ واد جرى من الله بالميمن وصله ٭ لقد ذاب
قلبي المستهام بنقله ٭ فكيف يكون الحال ان اراصله ٭ والعشق برؤية الاصل لا يحتاج
الى التبيين والتمثيل واما المقولات في مخاطبات العشق فسبعة مقولة المحب للمحبوبة
وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا
فيها ان تكون احداهما امرأة او كلتاهما والمناسب هذا المقام ان اعرض امثلتها على
السمع المائل واتصدق جواهر ثمينة على المراد السائل فمن مقوله المحب للمحبوبة قول الشريف
الرضي ٥ يا ظبية البان ترعى في خمائلها ٭ ليهنك اليوم ان القلب مرعاك ٭ الماء عندك
مبذول لشاربه ٭ وليس يرويك الا مدمع الباكي ٭ حكى لحاظك ما في الزنج من ملح ٭
يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي ٭ انت السلو لقلبي والغرام له ٭ فما امرك في قلبي واحلاك ٭
سهم اصاب وراميه بذي سلم ٭ من بالعراق لقد ابعدت مرماك ٭ الى آخر القصيدة
وقول اذاد وهو قصيدة وغالبها امثلة المطلوبة ٥ لقد طال اشجاني بطول امطالك ٭
فعطفا على المملوك يا ابنة مالك ٭ ارى البدر في اوج الكمال لعله ٭ الى الان ما اتى
بديع جمالك ٭ وكنت هلالا ثم ابدرت فانضى ٭ لتكميل نقصاني بحق كمالك ٭ وقوله
هذ العبد وهو قصيدة ايضا ٥ يا غادة فتنتني اين مغناك ٭ وحيثما انت عين الله

ترعاك ؛ اضنيتني فؤادي بات محتضرا ؛ فهل تداوين من صفني من عجب ؛ ان الجمال تبوأ
في القلوب لظى ؛ اجلى الدلال لكل العشاق مرآك ؛ عساى ان منت من ايديك منت على ؛
شهادة وفؤادي بعد يهواك ؛ ابعدت منك محبا ما جنى ابدا ؛ اذ نيت من حرم الغادين
مثواك ؛ اني عشقت وما عشقي بمبتدع ؛ الانس والجن والاملاك تهواك ؛ جدي بحقي
من عينيك لي نظرا ؛ الست صبا قد رمى من بدر اماك ؛ وعاضدي بتقبيل الثمى كرما ؛
فما الذ تقبيلا واهماك ؛ القصيدة بتمامها ؛ ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الاعجاني
ـ لما طرقت الحي قالت دوهم ؛ كلا انت ان علم الغيور وكلانا ؛ وقول ازاد ـ
قالت اقصري بحبك فاندبه ؛ اخشى ابي واخي وكل النادي ؛ فسترت ناظري بعض
مراغ ؛ وعجزت عن تدبير منع فؤادي ؛ ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض ـ
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ؛ برسالة اذ بها بدر تطفى ؛ فسمعت لم تسمعي فنظرت لم
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي وقول ازاد ـ اجارة نوحة الورقاء تشجيني ؛ هل
تقدرين على شيء يسليني ؛ ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب المرزباني
الخراساني ـ تقول نساء الحي تطمع ان ترى ؛ محاسن ليلى مت بهذى المطامع ؛ وكيف
ترى ليلى بعين ترى بها ؛ سواها وما طهرتها بالمدامع ؛ ومن مقول الصاحبة للمحبوبة
قول التهامي ـ قد لجت وجدا فلا امتني فقلن لها ؛ لا تعذليه فلم يأثم ولم يلم ؛
لما صفا قلبه شفت سرائره ؛ والشيء في كل صاف غير منكتم ؛ ومن مقولة المحبوبة
للصاحبة قول السيد طفيل محمد البلجراي ـ تجمعني غادة قالت لجارتها ؛ شخص الرا
خليعا فارغ البال ؛ يحوم كل اوان حول مشربتي ؛ اني لا قتله في اسرع الحال ؛ ومن مقولة
الصاحبة للصاحبة قول ازاد ـ قالت فتاة يا نساء دوينا ؛ جليت سليمى نخبة الخفرات

فأتين مشى الى محل جلوسها ؛ اليوم يوم الحظ للنظرات ؛

فصل في اقسام النسوان وجلوة عدة من سرب الغزلان

وقد سمى اراد كل قسم رائع وعرفه بتعريف جامع مانع واثبت امثلة تقرها عيون الادباء
واوالاهتزها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته و
قليل منها من اشعار الاهانذ ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق
من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وامثاله
الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة
البشرية ثم الطاقة بيان القواعد العلمية فيرتقاسيمهم تقسيما باعتبار الصلاح والطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة

اما الصالحة

فهي التي تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء استدضاء الزوج روي عن ابي امامة عن النبي صلعم انه يقول ما استفاد المؤمن
بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم
عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها ومالها اخرجه ابن ماجة وفي الباب اخبار وآثار
كثيرة يعرفها من يعرف في الحديث وكانت الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي
صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكون لي حمو
اخر بعد رسول الله صلعم وعاشت بعد الحسين رضي الله تعالى عنه سنة فلم يظلها سقف
الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول الاعشى ٥ لم تمش ميلا
ولم تركب على جمل ٥ ولم تر الشمس الا دونها الكلل ٥ وقول اراد ٥ بي ظبية دهشت
من ظلها ابدا ٥ كانها اجتمعت بالليث في الاجم ٥

واما الطالحة

في التركون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية ٥

فالبيتية

هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة

والسوقية

هي التي يكون الفسق ظاهرا وتكون مدار معاشرها على اكساب المال كالوقاصة والبساطية

ثم البشتية على ثلاثة اقسام احداهن

المختفية

هي التي لا يعلم فسقها احد كقول ازاد

سحقا لفجرة تلوح عفيفة ٭ وهي التي تضحي وتوقد جهنم ٭ نسق خفي في عفاف ظاهر ٭ يحكي نحاسا

كامنا في الدرهم ٭ وتاينتهن

المتسترة

وهي التي تخفي فسقها لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول

ولادة ؎

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ٭ فاني رايت الليل اكتم للسر

وبي منك ما لو كان بالبدر لم يزر ٭ وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وقول زين الدين بن عبيد الله ؎

ياعاذلا قد لحاني في محبتها ٭ اليك عني فاني لست اتركها

وليس يعجبني الا تعففها ٭ مع الورى ومعي حتى هتكتها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا لا يفهم من عذل العاذل وقول ازاد ؎

تخفي تعلقها بمن وهت به ٭ وفؤادها عند المحب جليس

وتدور مقلتها فتثبت نحوه ٭ والى الجدي يقيم مغناطيس

ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين تجذب الكبيرة الصغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب فانظر الى من جعلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي

ي بسبب التكليف بغير
من خلقها الى الغرب
امتثال ما امرها به القادر
بان يدوروا والظاهر
ان ولادة كانت تعلم
كون قولها التي تكون
شان المتسترة لا هم

علوي والمغناطيس سفلي ذلك جرمه نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا ندري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ الميلان ومصدر الهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن هاهنا يظهران واحدا من عشق ذا شكل قبيح هو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه القلوب بعلة سوى الخاصة وما احسن ما قال الزاهي البغدادي ٥ وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري ؛ ذكره ازاد

وتا الثمن

المعلنة

هي التي تعلن فسقها كقول بعضهم ٥

وددتك لما كان ودك خالصا ... واعرضت لما صرت هبا منقسما

ولن يلبث الحوض العتيق بناءه ... اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امرأة اسمها شجر موريا ؛ ٥

يا حبذا شجر وطيب نسيمها ... لو انها تسقى بماء واحد

وقول ابن الخازن في مليح ٥ .

تسل يا قلب عن سمح نجحته ... مبذل كل من يلقاه يعرفه

كالماء ان صد او افاه بخله ... والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول العباس ابن الاحنف ٥

كتبت تلوم وتستريث زيارتي ... وتقول لست لعهدنا بالعاهد

فاجتبها ومدامعي منهلة ... تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجوكم لملالة ٭ حدثت سوء المقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم ٭ لا تصبرون على طعام واحد

والسوقية

لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلتها ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا اتلك بنفسي في اليقظة وقول من قال ؎

وخود دعتني الى وصلها ٭ وعصر الشبيبة مني ذهب
فقلت مشيبي لا يخطلي ٭ فقالت بلى يخطلي بالذهب

وقول ابن زاد وهو من شعر هندي ؎

اصرت على الامر الشنيع خليعة ٭ وما هي عن فحش الشناعة تنثني
تدر لكسب المال بين اولي الحجا ٭ لقد اصبحت مراة كف المزين

فصل في التقسيم باعتبار السن

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الكاسفة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المراة على ثلاثة اقسام الاولى

الصغيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب في الكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما

الغافلة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابي نواس ؎

وفتانة تزنو بعين مريضة ٭ فتقتل من تزنو اليه ولا تدري

وقول المتنبي ؎

ان الذي سفكت دمي بجفونها لم يدر ان دمي الذي تتقلد

وقول ابن زيدون

سلمت مكوي الفؤاد لكفها حسبته نور تفاوق للنعمان

وللغافلة اقسام منها

المترقبة في الحسن

كقول بعضهم

قل للعذول اذا طلعت اللوم في قمر يزيد في كل ان حسنه نورا

وقول ابن زيدون

بي غادة الخلتني في مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا
سعى المصور في تصوير حليتها فما انقضت سامة الا وقد نحلا

ومنها

الغير المتزينة

كقول ابن زيدون

انت اميمة بالحناء جادتها واصبحت من هجوم الغيظ في الضرم
والت ادى ورق الحناء فيه دم فما الوث كفا طاهرا بدم

وقوله

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلي ما فيه طائل
تخيلت الحناء لما انوابه دوهية تصفر منها الانامل

ومنها

النافرة عن الجماع

كقول المتنبي

لـ اختلف ان الحسن يزداد على الاتصال فيها صور المصور حليتها ازدادت حسنا وتاق المتصور الى عمل فيجعل المصور الاجمل ١٢ كثير في الفقار احمر

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا ان اطلبا
كانها الشمس يبدي كفه بياضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

لجنية او غادة رفع السجف ... لوحشية كلا ما لوحشية شنف
نفور عرها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب ربما بالغت في مدح شيء جعلته من الجن والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال كلا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية كان عليها شنوف والوحشية لا شنف عليها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرها اي اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها وطوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق فمنعه على الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق وقول قيس

صدود نونهن حقاق عاج ... ودرة انه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا رأوه ... اهذا الحلي من هذي الحقاق
نواهد لا يعد لهن عيب ... سوى منع الحليب من العناق

وثانيتهما

الخبيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب ونضرته وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كقول ابن ابي

هدت فينظر في الثدي بحاضها ... هذا مريض في السفر جل داغب

وقوله ؎

نظرت الى التدرين ناهدة الحمى ... وغرت بحسنها وزر العين

قالت الهي انت زدت محاسني ... وهديتني كرما الى النجدين

والثانية المتوسطة

هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيسها ؎

لم يكن المحزون في حالة ... الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى ... وانني قد ذبت كتمانا

وقول ازاد من شعر هندي ؎

يدعو سعاد الى الوصال غرامها ... وحياؤها المنناع نحو البين

هي الفيت بين التحفز والهوى ... رفقا بموثقة بسلسلتين

الثالثة الكبيرة

وهي الشابة التي تجاوزت حد المتوسطة ويغلب عشقها الحياء وهي العانس التي تقدمت عن السيوطي كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ؛ وقول القيرواني ؎

كم ليلة بت من كاسي وريقتها ... نشوان امزج سلسلا بسلسل

بتيت لاحتمي عن مراشفها ... كانما ثغرها ثغر بلا والي

وقول الاخر ؎

وسألتها باشارة عن حالها ... وعلي فيها للوشاة عيون

فتنفست كمدا وقالت ما الهوى ... الا الهوان وزال عنه الهون

وقال ابن المعتز ؎

لا تلق الا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل فواد

وقول ابن زيدون ؎

بانت سعاد مع الحبور ولم يكن ... لهما سوى شمع المبيت شريك

حتى اذا سمعت صياح الديك قا ... لت ما غراب البين الا الديك

وقوله ايضا ؎

لقد لقيت مهاة الجزع ليلا ... متيها وباتت في ارتياح

ولما لاح ضوء الصبح حالت ... طبيعتها كمصباح الصباح

وهلم تقسيم مقسمه

الشاكية

هي التي يبيت مجيبها مع امرأة اخرى فتتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهي على شبيه احداهما

الرامزة

هي التي تظهر الشكاية برموز وهي على نوعين اولهما

الرامزة قولا

كقول ابن زيدون من شعر هندي على لسانها

اتيتني في لباس فاخر سحرا ... والحمد لله جاءتني بك المقة

ما كنت اعلم الا الطرف مكتحلا ... واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة

تقول له اشارة انك بت مع امراة اخرى وقبلت عينيها واثر كحلها لاصق على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في ادباء الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا وقوله ايضا على لسانها

اتيت مباحاتي لنشاط طبيعة ... ومالت الى ايفاء عهد موسس

لم تبت في شاطئ اين يوجد مثله فصيرته جزء الجسم مقدس

تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة واتقش صدرك بقلائدها ويبني على هذا قوله على لسانها

وجدتك سيدي بين البرايا اماما بارعا ورعا نبيها

اتيت بخارق عجب صباحا لبست قلادة لا خيط فيها

وآخراهما

الرامزة فعلا

كقول ازاد وهو من شعر هندي

لقد سقته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا

وجاء صبحا الى مثوى خليلته فسلت ليد المحمور مرآتا

وثانيتهما المصرحة

وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول ازاد على لسانها

اتيت اذا لاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرائد

بنا انت قد زادتك في الصدر زينة قلائد لا حت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندي

ما لاح في شفتيك كحل رائق اني ابينه بحسن بيان

ختمت على شفتيك ان تتلالل كيلا تكلمني على الاحيان

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الآتية يتفرع بضربها اقسام كثيرة ولا يساعد في الدماغ حتى افصل كلها واذكر امثلتها ومن الاقسام المشكلة بينهن

الغافلة الرامزة

كالهاء على يعلم الشعور فكيف تقصد منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون

شكاية لوصل من العاقلة كقول أزاد وهو من شعر هندي ؎

رأت الهاة العامرية صدره ... بالظفر مكلوما فقالت مرحبا

هل اهلال تبتغيه طبيعتي ... روحي فداءك اعطنيه لاعبا

تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى العاقلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغرها طلبته من الزوج لاجل اللعب وهم تقسيم مقسمه المضطربة هي التي تجيء الى الجانب الذي كان

الشوق كقول بعضهم ؎

يا لا موعد زارت وقالت سحرتني ... فوسوس حلي والكرى قد جفا جفني

وقبل حجلي اخمصي واستمالني ... وشاحي وبات القرط يدمي على اذني

وقول جرير ؎

طرقته صائدة الفؤاد وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال أزاد معتذرا عن جرير ؎

ياتي على من هام وقت لا يكو ... ن له الى الحسناء فيه ركون

طرقته صائدة الفؤاد فردها ... لا تعذلوه والجنون فنون

ثم المضطربة على قسمين الاولى

المنهرة

هي التي تجيء في النهار الى المحب من افراد داخل في النهار كقول بعضهم ؎

وعدت ان تزور ليلا فالوت ... وانت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت ... كيف صدق وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم ؎

وفتاة قد انبلت تتهادى ... بين حور كواعب كالشموس

لم يبت في شاعر ان يوجد مثله　　فصيرته جزء الجسم مقدس

تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومبني على هذا قوله على لسانها

وجدتك سيدي بين البرايا　　اماما بارعا ورعا نبيها

اتيت بخارق عجب صباحا　　لبست قلادة لاخيط فيها

وآخراهما

الرامزة فعلا

كقول ازاد وهو من شعر هندي

لقد سقته فتاة خمر ريقتها　　كلاهما في رغيد العيش قد باتا

وجاء صبحا الى مثوى خليلته　　فسلت ليد المخمور مرآتا

وثانيتهما المصرحة

وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول ازاد على لسانها

اتيت اذا لاح الصباح مبيتنا　　وصاحبت طول الليل بعض الخرائد

بنا انت قد زادتك في الصدر زينة　　قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندي

ما لاح في شفتيك كحل رائق　　اني ابينه بحسن بيان

ختمت على شفتيك فان تدللي　　كيلا تكلمني على الاحيان

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الآتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا يساعد في الدماغ حتى افصل كلها واذكر امثلتها ومن الاقسام المشكلة بينهن

الغافلة الرامزة

لانها على يعرف الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون

شكاية لوصل من العاقلة تكلول أزاد وهو من شعر هندي ؎

رأت المهاة العامرية صدره ... بالظفر مكلوما فقالت مرحبا

هذا هلال تبتغيه طبيعتي ... روحي فداك اعطنيه لاعبا

تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذا جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى العاقلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب وهم تقسيم مقسمه المضطرية هي التي تجيء الى الحب كالشوق كقول بعضهم ؎

بالامو عد ذارت وقالت سحرتني ... فوسوس حلي والكرى قد جفا جفني

وتبل بجلي اخمصي واستمالني ... وشاحي وبات القرط يدمي على اذني

وقول جرير ؎

طرقته صائدة الفؤاد وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال أزاد معتذرا عن جرير ؎

ياتي على من هام وقت لا يكو ... ن له الى الحسناء فيه ركون

طرقته صائدة الفؤاد فردها ... لا تعذلوه والجنون فنون

ثم المضطرية على قسمين الاولى

النهرة

هي التي تجيء في النهار الى المحب من افراد داخل في النهار كقول بعضهم ؎

وعدت ان تزور ليلا فالوت ... وانت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت ... كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم ؎

وفتاة قد اقبلت تتهادى ... بين خود كواعب كالشموس

قلت للهندسي لما انبدت — مثل هذي يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة نهارة وقول ازاد ره

قدمت مهاة في الصباح عناية — والصب من خمر الكرى سكران

لما راتني نائما قالت الا — طلعت ذكاء فهب يا نومان

والثانية الطارقة

وهي التي تجيئ في الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان في الليل ولها قسمان الاولى

الطارقة في الليل المظلم

كقول محمد بن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي ره

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت — به زينب في نسوة خفرات

له ارج من مجمر الهند ساطع — تطلع رياه من الكفرات

وقول ابي الطيب البلدي الغزي العامري ره

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر — معطرة الاردان طيبة النشر

وجاءت كما شاء المنى في مطارف — من الحسن ادناها ادق من السحر

فعاطيتها صفراء بكرا كانها — اذا جليت في كاسها الشمس في البدر

ومازجتها ضما فرحنا كاننا — خليطان من ماء الغمامة والخمر

الى ان نضى كف الصباح حسامه — واسفر داجي الافق عن فلق الفجر

فيا ليلة ما كان ازهر حسنها — لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر

وقد تقرر ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه مقمرا والاهاند اصطلحوا بينهم على ان موسم السحاب عدو المراة النائية عن محبها كلما يمطر عليها نارا ويحرقها ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وقول ازاد ره

ولقد اتتني ليلة فحسبتها — ماء الحيوة بسيل في الظلماء

قالت تبسم اذ اردت تعانقا انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر

وفي حديث ابن ماجة عن ابن عباس ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض خلخليها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر الطارق لكن انما ذكرته هنا لمناسبة ما مر امثلة الباب قول الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدرات ليلى فقرت مقلتي
قالت اكل يا بدر نم فقلت هذه ليلتي

وهم تقسيم مقسمه

الفاطنة

هي التي تعمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا

كما في حديث عايشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك اخرجه الشيخان وفيه فطانة الطريف قال رجل لامرأة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقول بعضهم في المحبوب

بليت به فقيها ذا كمال يناظر بالجدال وبالدلال
طلبت وصاله والوصل حلو فقال نهى النبي عن الوصال

وقول محمد مومن الشيرازي مضمنا ٥

رايت غانية كالشمس كاسفها ... عبد علا فلك التدوير من كفل

فلمتها فاجابتني بلا مهل ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

والاهانة نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكري وهو ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شئ اخر فيسأل عنها اتريدين المحب فتضرب عنه وتحمله على شئ اخر وهو ضرب من التاويل القولي الذي مر في كتابي غصن البيان المورق بمحسنات البيان وبنيه قول اذاد ٥

وقالت غادة الجرعاء يوما ... متى احظى بشقوق الفواد

يحركه الهوى انا فانا ... ومسكنه المعين في البوادي

فقالت جارة تبغين صبا ... حزينا بات في اقصى البلاد

اجابت ان بعض الظن اثم ... الا رطب لاكله مرادي

والفاطنة فعلا

كقوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ وَاَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَاً وَّاٰتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا وَّقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَاَيْنَهٗ اَكْبَرْنَهٗ وَقَطَّعْنَ اَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا هٰذَا بَشَرًا اِنْ هٰذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ وقول المتنبي ٥

حاولن نقديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابن الدميمة ٥

تمارضت كي اشجى ومابك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وقول الشيخ برهان الدين القيراطي ٥

كم سلام بالطرف منها علينا ... كصلوة العليل بالايماء

وقول اذاد ٥

انت ووشاة الحي يمشون حولها فاومت علينا بالعيون ومزت

وهم تقسيم مقسمه

المستكبرة

وهي على قسمين الاولى

المستكبرة بحسنها

كقول بعضهم

واهيف ظل بالمراة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح
وقال طلبت معشوقا مليحا فلما لم اجده عشقت روحي

والثانية

المستكبرة بمودة المحب

كقول امرء القيس في معلقته

اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل

وقول ابي القاسم احمد بن طباطبا

قالت لطيف خيال زارني ومضى باسه صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وذكروا اقساما اخر متفرقة المراة منهن

الحاصرة

هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السفر كقول ابي نواس وهو مخلص قصيدة في الحصيصي صاحب الخراج بمصر

تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير

نقلت لها واستعجلتها بوادد ... جرت فجرى من جريهن عبير

ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلد فيه الحصيب امير

وقول ازاد ٥

لقد اتيت سليمى كى اودعها ... فاخرجت عن فؤاد خائف نفسا

وعانقتنى وقالت لا تتركنا ... سمعت خلف جدارى عاطسا عطسا

واكاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاولون به اذا عطس مرتين والفرس يتفاولون بالغراب كما اكاهاند في تبشيره بوصال الاحباء وفيه بيت لنظيري النيسابوري وهو من فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والاتفاق الغراب والفرس واكاهاند على التفاول باختلاج العين في الوصال ومنهن

المترجية

هي التي تترجى قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقول ازاد من شعر هندي ٥

لقد نخلت في يوم راح حبيبها ... الى ان هوى من ساعديها نضارها

ولما اتاها مخبر عن قدومه ... على الساعد الملآن ضاق سوارها

ومنهن

المهجورة

كقول ازاد على لسانها ٥

سقا الغادية بالعيث شرقي ... من ابن ماء قراح حصل الحرقا

فعل السحائب ارسال الحيا كرما ... فما لهذى الغوادى تمطر البرقا

قد سبق ان موسم السحاب عند المرأة النائية عن محبها

وقوله ـ

تركت فتية دامتين حليها ٭ وتفيض دمعا قانيا هطلا
قالت متى راح الحبيب ادى الحلى ٭ دمها على الاعضاء اوغلا

ومنهن النادمة

هي التي تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصد وذلك قول الصفي الحلي ـ

اصفتك من بعد الصدود مودة ٭ وكذا الدواء يكون بعد الداء
ابكي واشكو ما لقيت فتلهتي ٭ عن در الفاظي بدر بكائي

وقول ازاد ـ

اسعاد ذرت العاشقين تفضلا ٭ كيف اطلعت على جوى الغرباء
وجبرت نقصان الصدود بنظرة ٭ ما احسن الحسنى من الحسناء

ومنهن المغترة

هي التي ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعترف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها ونعاتها ووجه التسمية ظاهرة وهو اخذ اعمالها بالسفيرة كقول ازاد على لسانها تخاطب سفيرتها ٭ ـ

ياجارة ذهبت مني الى رجل ٭ اخذت حظك مرعند الذي ظلما
فصمت جبل التقى والامر متضح ٭ ارى على صدرك التقصد منفصما

وقوله ـ

سفيرة سلى بالحبيب تمتعت ٭ اليس على هذا براهين قاطعه
فمن اجله عرق مبلولة الجيب هذه ٭ ومن تعب انفاسها متتابعه

فصل في اقسام الغزلان

التي هي مستخرجات ازاد رحمه الله تعالى

الزائرة في الرؤيا

وهذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك الورد في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري ؎

سالت كم بين العقيق الى الحمى ... فتجهمت من بعد المدى المتطاول

وعذرت طيفك في المزار كانه ... يسري فيمسي دوننا بمراحل

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة ؎

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ... كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال انست نارا من جوانحكم ... يضيئ منها لدى الساد بن قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها ... نور يضيئ فناذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة ... انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب

نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الاهانذ لكنهم ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة فافوزها ازاد وهي في كلام العرب كثير الوقوع كقول بعضهم ؎

والشيب اعظم جرما عند غانية ... من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول الغزي ؎

لا تطمعن بوصل خود ابصرت ... سيف المشيب على الشباب مجردا

عذل الكواعب انمن كواكب ... لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

العائدة

هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول ازاد ؎

عاد فتاة النقا ايا بي مرحمة ... وكنت من كثرة الامراض في ضيق

فذقت ماء عقيق كان ينفعني ... من كل داء عضال بي على الريق

وقول الاخر ـ

تجمعن من شتى ثلاثا واربعا ... وواحدة حتى كملن ثمانيا

يعرن مريضا هن يهجن داءه ... الا انما بعض العوائد دائيا

الغيرى

هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ماحكي ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وقول اذاد ـ

لما دارت ظبية الوعساء ضرتها ... غدت تناذعها غيظا وتوجعها

قالت لها القهوة هيا نقتسم ... ايقبل الطبع ان الغير يبلعها

الخائفة من الوشاة

كقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيز العطافها ... وماخلت اني شائم برق خلب

فلم يبد منها غير ايماء اصبع ... وايماء لحظ خيفة المترقب

فايدستني من وصالها رجع طرفها ... واطمعني في البنان المخضب

وقول اذاد ـ

هي ودعتني والعواذل حولها ... ببنانها المخضوب لا بلسانها

فوجدت اي والله رقية نائث ... وبيان قس في رؤس بنانها

المصغية للوشاة

كقول بعضهم ـ

لقد نبذت القضيب على كثيب ... فاينع بالمساء وبالصباح

مالت للوشاة ولا عجيب ... لغصن ان يميل مع الرياح

وقول ابن زياد

مه فاتنةٌ شغلت بحبها ... سلكت طريقة ظالم متعسف

كذب الوشاة علي واتفقوا على ... اعضابها فتشنفت بالزخرف

المخلفة للوعد

وتدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخلفة للوعد كقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

دع ذكرهن فما لهن وفاء ... ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه ... وقلوبهن من الوفاء خلاء

وقول كثير عزة

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

قيل فقالت ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت

قالت ام البنين انجزها وعلي اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا ... فلما توثقنا شددت وحلت

وكنا سلكنا في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبتُّ وزلّت

وكانت بقطع الحبل بيني وبينها ... كناذرة نذرا فاوفت وبرّت

وقول الشيخ محيي الخباز الحموي في الاعتذار عن مخلفة الوعد موريا ومضمنا مصراع المتنبي

كان وعدت بالوصل سلمى واخلفت ... فسلها عسى العذل المتين يقوم

ولا تبدها بالوم قبل سوالها ... لعل لها عذرا وانت تلوم

المودعة

كقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشنيت اظفارها ... في خدها وهفا اعتقل خضابا

فكأنما بانامل من فضة ... غرست بارض بنفسج سنبلا

وقول ابن الوردي

ودعتني يوم الفراق وقالت ... وهي تبكي من لوعة الافتراق

ما الذي انت صانع بعد بعدي ... قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقول شاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها ... فجمجمت بعض ما قالت فلم تبن

مالت الي وضمتني لتشفني ... كما تميل نسيم الروح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ... يا ليت معرفتي اياك لم تكن

وقول شاعر

المت فحيت ثم قامت فودعت ... فلما تولت كادت النفس تزهق

وكان استاذي الشيخ صدر الدين الدهلوي يتمثل هذا البيت كثيرا واول ما وقع سمعي هذا البيت من لسانه ثم وجدته في ديوان حماسة

الاعرابية

هي التي تنشأ وتتربى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة البرق في تشبيهه ضربا

وقول سراج الوراق مورياً

بدا من البدو كحلا العين غادة ... في قومها كمهاة بين اسآد

فويدت لحسان الحضر قين لها ... على البدو من قبل الفضل للبادي

المرسلة

بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب او الرسالة الى المحب كقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جدّ بي ... وجدي عليك وزادت الاشواق
وشكوت ما القاه من الم النوى ... فبكى اليراع ورقت الاوراق

وبعد ما شرح ازاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس علة من نوادر الاغصان نظم قصيدة غزلانية وتحف الى المناظرين اليواقيت الرمانية التي فيها بجميع تلك الاقسام واحدا بعد واحد لان ذكرها في هذا الموضع تحاشيا عن الاعادة ونظرا الى قلة الافادة +

فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم

اعلم ان ادباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة سأذكرها تسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر التسمين الاخيرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية واستخرج ازاد العشاق اقساما على اسلوب العرب لبعضها مقابل لاقسام النساء كادق وقاطن وغيور وعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة قد لا تكفي فمن شاء فليزد عليها كان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع قال ازاد رحمه الله تعالى ٥

مراتب العشق والعشاق وافرة ... وواقف حدها حصر المقادير

وبعد ما استخرج نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفر ببستان السلطان لابن ابي حجلة وهو كتاب يشتمل على اخبار العشاق فرأى فيه انه توارد عليه في بعض الاقسام وتفرد عنه في بعض اخر لكن ضرر بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة بعيدة ولعله ح لم يقف يوما من الدهر على ديوان الصابة للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي المذكور وكذلك يتزين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داؤد الانطاكي فهما كتابان نفيسان في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامها وانواعها بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد اتيا به فيهما فكانهما تناولا هذا الفن وقد من الله علي بهما ووقفت عليهما واستفدت منهما في هذه المقالة ما رأيته احرى بالاخذ على سبيل الاختصار فان الطبع

اللطيف بيل عن الاكثار والان بين ما ذكره ازاد من اقتباس العشار واهدى لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد

هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت لا لها وهذا الوصف محمود عند الاهانة للاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفساني اما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا وقال اذاد ؎

ما ود الاهباة من بني قحطم ... فما رأى غيرها في حالة الحلم

وقوله ؎

لله ذو ولهٍ احب خريدة ... في حبها خال عن التقصير

قد ودّ واحدة ولم يرغيرها ... هو مشبه بسبجل التصوير

وقال ؎

ما ان عشقت وراء بيضاء النقا ... عيشي بها في كل فصل اخضر

نيطت بواحدة علاقة خاطري ... ولقد تسلم سيمتي النيلوفر

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم اي بسوي السلوك بينهن وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك رواه الترمذي وما احسن قول راشد الحمادي وقد كتب به الي من بلدة فلا تغترر مني بطاهر رونق وفي القلب علي بارياد وبيد اني اقسم تارة يكون نوكا كقول ازاد رم ؎

دامت اميمة مني باكحمى رطبا ... والعاجبية تبرا كان محترقا

وغادتي من حوادي المحي حسلا ... فقلت عذب وقالين اكاله جمقا

وتارة يكون ذما كقول ازاد من شعر عندي ؎

الشقي ان يجعل النعوت الشريفة في صورة الاسم العلم كما في الاسماء الاعلام كما ان الشقاء ان يجعل العلم في صورة النعت كما في الاسماء المعرفة بال الجنسية ٢ لسان الشيخ الاخرس والشيخ الاعمى ٣ ضمن مشوقة فاحشة ٤ سيد ذو الفضائل والشرف ٥ اي الرطب والتمر والعسل ٦

رحم الله ... مستهاما متحيرا ... لجج العدالة بينهن تحيرا
حاولن منه ورد في روض الحمى ... فاما رجانبهن غضا وهمرا

العفيف

هو الذي يعشق ولا يفضح على نفسه بل الفسق ان ظفر من اعظم شواهده يوسف عليه السلام
وربما بالغ رجل في عفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى ... وعف ثم مات فهو شهيد

وقال شاعر

واكرم اخلاق يدل به الفتى ... عفاف مشوق حين يخلو بشائق

وحكي ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا وقالت ولم فعلت هذا مع جمالي فقال اخشى ان تعرضني البهيمة والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العالم بالمسلمة ومن امثلته قول بشار

لاخرجن من الدنيا وحبكم ... بين الجوانح لم يعلم به احد

وقول ابن هرمة

ولربة لا تلام قد دنفتها ... وحرامها بجلالها مدفوع

وقول النهامي

وهجرت رشفة ريقها لانه ... خمر ولست بذائق ما حرم

وقول الصفي الحلي

وما ان رحلا الغى ربتنا ... عزة بالعفاف تؤزرينا
قضينا الحج صياما وسلاما ... ولم نشعر بما في الشعرين

وقول نفطويه

كم قد ظفرت من الهوى بمنعتي ... عند الحياء وخوف الله والحذر

كذلك الحب لا ابنان معصيه لا خير في لذة من بعدها سقر

الطارق اليها في الليل المظلم

كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً بصاحب غير عزهاة ولا غزل
ذبابة بين تراقينا تدرّعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
تراعتدى ويه من ردعها اثر على ذوائبه والجفن والخلل

وفي ذلك قول الارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما

الطارق اليها في الليل المقمر

كقول ابن زيدون

ولقد سريت الى الابيطح ليلةً فلقيت ثم غريرة معناقا
والبدر قال وقلبه متكدد لما رأى في الواصلين عناقا
هذا رقيب عينه بجمالها وارى اذا اقترنت كاعجاقا

القاطن

هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته بالنسبة الى محبوبته وهو على نوعين

القاطن قولاً

كقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رأت اثر السقام بعظمي المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خدّه وما فؤادي من هواه خلاص
فاعرض عني مغضباً قلت لا تحرّ وقبّل فمي ان الجروح قصاص

والقاطن فعلاً

ومن شواهد قصة ذات النحيين وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها اخوان بن جبير الانصاري فساومها فحملت نحيا معلوا فقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخوان كيف كان شراءك وتبسم صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله الخير واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم

يجري النسيم على غلالة خدره ... وارق منه ما يمر عليه

ناولته المرآة ينظر وجهه ... فعكست فتنة ناظر به اليه

وقول ابن زاد

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي ... وكررت رقيبا خوفتني صوارمه

رفقت اراعي حيلة للقاءها ... وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه

الواصل

كقول ابي الفرج

وكم ليلة زارت وقد كان اهلها ... وسامر واشيها وغاب حسودها

فحلت بتصبيق العناق عقودها ... وحلي من در الدموع جيدها

وقول النهاي

البسني سربال ضرما له ... الا ورس هودها ازدار

اجنى الثمار من الغصون فخبذا ... تلك الغصون وحبذا الاثمار

الهجور

كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقوله تعالى على لسان يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وقول قائل

لئن نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم العتاب
وان ظفرت بنا ايدى المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول ابن فراص الحموى

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره
انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهره

المودع

كقول التهامي

باكرتنا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان
وسقى للبين المدامع فالتقى دران درمدامع وجمان

وقول ابن زاد

ودعته وفؤادي امس فاغتربا وبعد مالي علم اينما ذهبا

وقوله

اي القيامات اشكو يوم فرقتهم صوت الحدى وحنين الطائر الغرد
او نغمة صدحت عن جلق مائسة او قول قائلة فاصبر الى امد

وقوله وهو معنى بديع

سالت مدامعي في يوم رحلتهم وكاد قالبنا يخلو عن النفس
لما حدى السائق القاسي ركائبهم انتن من خفقان القلب كالجرس

الساهر بالليل

كقول امرء القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول التهامي

خليلي هل من مقدة استعيرها ... لعلي باحلام الكرى استريرها

المبتلى بالعذول

كقوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد ... فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقول اذاد

يقول لي العذول دع التصابي ... الا ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم ... فلا يعبا بقول ابي الفضول

المتاذى بالرقباء

كقول الخوارزمي

بدرت ورقيب خلفها من نساءها ... فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى

وقول الصاحب

قال لي ان رقيبي ... سيئ الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة ... حفت بالمكاره

وقول اذاد

تركية سفكت دمي وهي التي ... اسلافها اخوا على المستعصم

حمراء صينت بالاسنة والظبا ... حتى اذى الاشواك دون الحوجم

كيف العلاج ولا انال لقاءها ... بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

وفي الحديث شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته قول العضم

يا بي حبيب زارني متنكرا ... قيد الوشاة له فول معرضا

لحديث رواه الامام احمد في مسنده مطولا عن عبد الرحمن بن غنم باسناد صحيح والطبراني وابن ابي الدنيا وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت بلفظ اشر شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العنت وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

فكانني وكأنه وكأنهم امل ونيل حال بينهما القضا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق واستخرجه ازاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول الارجاني ٥

تمتعا يا مقلتي بنظرة واورد تما قلبي اشد الموارد
اعيني كفا من فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ازاد ٥

ولولا العيون المغويات لمجتنى لما عرفت ... ترزم فرقت
بكين مدى الايام ايضا صبابة ومن اذن الجار السليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب

كقول بديع الزمان الهمداني ٥

هلم الى نحيف الجسم مني لتنظر كيف اثار النحاف
ولي جسد كواحدة المثاني له كبد كثالثة الاثافي

وقول ابن العفيف ٥

يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني
كم اي شيء كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

وفيه خلل ابداه الصفدي وقول ابن ارجلة مويا

يا سائلا عني فالقى ما حال من امسى يعيد الدار فاقد الفه
بي صير في لا يرق لحالتي قد مت من جور الزمان وصرفه

الراضي عن جور الحبيب

كقول قائل ؎

تمنت سلمى ان تموت صبابة ... واهون شيء عندنا ما تمنت

وقول بعضهم ؎

ان كان يجلو لديك قتلي ... فزد من الهجر في عذابي

عسى يطيل الوقوف بيني ... وبينك الله في الحساب

وقول آخر ؎

سقى الله طيرا قيدت لي الصايد ... وما انسيت عهد الحمى في الشدايد

وان شئن يحرقن الحمائل بالجوى ... ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقوله ؎

لا اشتهيك والله من جفواتها ... انا طالب للذات لا لصفاتها

يا للعناية ان اتت باساءة ... يا للكرامة ان ارت حسناتها

يا صاح ان تذهب فانت مخير ... انا قد نذرت المكث في عتباتها

ان مت في سبل الغرام فهين ... ابغي من الفتيان طول حياتها

الغيور

وفي الحديث ملاوي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه وخلاف هذا ما حكى الشيخ ابو الليث في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز صاحب مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي ؎

اغار على القميص اذا تلاه ... مخافة ان يلاصقه القميص

وقول المتنبي ؎

يقال اسود بالتصغير ولم يعرف

اغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير اذا انحنين

قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال كشاجم

اغار اذا ادنت من فيه كاس ... على ود يقبله زجاج

فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الاحجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر ... طربت وقلت اهلا يا رسول

سوى اني اغار لان فيه ... شذاك وانه مثلي عليل

وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عيالي ... واخفي ما اكابد من هواكا

مخافة ان اشاور فيك قلبي ... فيعلم ان طرفي قد رآكا

المغتبط

من الغبطة ومضت امثلتها في عضن البان فيلتفت الى ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه

نسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم ... جعلوا النسيم الى الحبيب رسوله

فانا الذي اتلوهم يا ليتني ... كنت المحدث مع الرسول سبيلا

العائد

هو الذي يعود حبيبه المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر عليها اعودها

فوالله ما ادري اذ الزور زارها ... ابرؤها عني ام الموت عاجلها

المتربص

هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقول ابن زيدون

قد جاء من سبا بشير الهدهد ... وافاد نى نبأ الغزال الاغيد

وقوله

جعلت يد الهجران سود وجهه ... اسحارنا في صبغة الاصال

قالوا استرجع من تحب مجيئها ... نفسي الفداء لهذه الاقوال

المسئول عن حاله

كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق ... واشرح هواك فكلنا عشاق

واصبر على هجر الحبيب فربما ... عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقول ابن زيدون من قصيدة

يا صاح اي مقام بات يضحكنا ... واي شيء وقاك الله يبكينا

يا حسرة الوقت مالي بل لزمن خبر ... لو كنت اعلم هذا الفن ارقبكا

صواحب الحسن بالجرعاء واغرة ... من التي ليس هم العين ترميكا

نلقيك سانسة الاعطاف في قلق ... ورؤية الوردة الحمراء تشجبكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي عن كثير عزة قال بينا انا اسير في بعض الفلوات اذ انا برجل قد نهض من حبالته فقلت ما حبسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا والنفس ما يكفيها يومها هذا قلت اراديت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدرها فسبقني اليها فحللتها واطلقتها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا ترامى فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت الى ما حييت طليق

وقول بعضهم ـ

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول قائل ـ

ذكرت سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

المعظم لآثار الحبيب

كقول المتنبي ـ

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا هم من لم تدع لنا فؤادا العرفان الرسوم ولا لبّا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف الملك الضليل حيث يقول ع

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ثم جاء ابو الطيب فنزل ورحل ومشى في آثار الديار حيث يقول ع

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة

ثم جاء ابو العلاء المعمائي فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وبكى حيث يقول ـ

تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية ادلع

وقول القطامي ـ

انا محيوك فاسلمي ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل

وقول بعضهم ؎

تحية صوب المزن يقرأها الرعد ... على منزل كانت تحل به هند

نأت فاعرناها القلوب صبابة ... وعادية العشاق ليس لها ردّ

البكاء على الاطلال والآثار

اعلم ان شعراء العرب الكثر واني اغرض الهمز ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار الصحراوية كالاثل والضال والاراك والبان وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو في الفرس ولا في الاهانه وكذا الكثر واذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء الهند في الثالثة وهؤلاء مكان الحمامة الوكوكلا[1] وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مونثة سماعية في لسانهم وفيها قال أزاد ؎

انا في ديار الهند جبت تنوفة ... ملأى من الريا جميع حدودها

فعرفت ان قد ناح فيها الوكوكلا ... وورت بحرقة تلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته ؎

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقول بشار ؎

ابى طلل بالجزع ان يتكلما ... وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول المتنبي ؎

اثافٍ بها ما في الفؤاد من الصلا ... ورسم كجسمي ناحل متهدم

وقول الارجاني ؎

سلا رسوما اقامت بعد ما سارو ... اعندها من اهيل الحي اخبار

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي ؎

[1] بضم الكافين وسكون الواو وكسر الكاف الثانية وتزاد اللام والالف ١٢

يا كابرق الفرد اطلال قديماتُ ... كأن هند عفتهن الغمامات

وملعب لعبت هوج الرياح به ... كأنهم فيه ما ظلوا ولا باتوا !

وقول الشيخ بهاء الدين العاملي ؎

قف بالطلول وسلها اين سلماها ... ودرّ من دمع الاجفان جرعاها

صاحب حديث الورقاء والطرفاء وامثالهما

كقول مهيار ؎

حمام اللوى رفقا به فهو لبُّه ... جواد رهان نوحكن ونحبه

وقول ابن بابك ؎

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي ... فانت بمرأى من سعاد ومسمع

وفيه تتابع الاضافات وقصر جرعاء تانيث الاجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى مكان جرعى ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظ بين المصراعين الا بالميم والدال وقول بحير الدين بن تميم موريا ؎

لم انس قول الورق وهي حبيبة ... والعيش منها قد اقام منغصا

قد كنت البس من غصوني اخضرا ... فلبست منها بعدك الوه مقمصا

وقول بعضهم ؎

احمامةً فوق الاراكة خبّري ... بحياة من ابكاكِ ما ابكاكِ

اما انا فبكيت من الم الجوى ... وفراق من اهوى فانتِ كذاكِ

وقول ابن زاد ؎

عطفا على اطيار ذي الحصحاص ... جاء الربيع وهن في الاقفاص

من ذا الذي يسعى لوجه الله في ... تخليصها عن محبس القناص

وقوله ـه

خف الله ياصياد طيرا لاجاع ... انقتلها وقت الثمار الا بانع
عليك بتعمير الابارق رافة ... اتجعلها قفرا بقتل السواجع

وقوله ـه

رايت الامين في قفص سجوعا ... يحن الى الجداول والظلال
يقول من الذي انا يسيرا ... يعلقني بطرفاء العوالي

وقوله ـه

رحم الاله حمامة يمنية ... سجعت بموعظة على الاغصان
قالت لقد ابصرت مكتوبا على ... باب الحديقة من انوشروان
عهد الربيع الغض برق ذاهب ... فاعذر نصيبك من غصون البان
ابصرت في الاقفاص طير المخفى ... صبرت على جور الزمان الجاني
نسيت على غصن الاراكة عشها ... اني رجاء الفوز بالانسان

وقوله ـه

ورد الربيع على الحمام جديدا ... قلبي يحدث ان يصير شهيدا
هزت اثيلات الغوير اسنة ... يقتلن اه مطوقا غريدا

وقوله ـه

لقد برع الاوزان في الهند ساجع ... وجدد في العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص ... المر ترى الاسلاف قيد المجدد

وقوله ـه

شاهدت ساجعة على يد صائد ... نقلت الى قفص من الاغصان
قالت تفجر معها متسلسلا ... هذا جزاء العيش في البستان

نسخة الى واقع بخط
احد المغرمين مجدد
الى الفاضل
جمال الدين
فقد كتبوا الى الاسلاف

وقوله في المستزاد

ياساجعة على اثيل الجبل اعلاك الله ادويت غصونه بماء المقل دوالك الله
تروين حديث جيرتي من اضم ما احسنه احييت بذكرهم اسير الاجل حياك الله

صاحب حديث النسيم

كقول علاء الدين الجويني

مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب نديمنا وصوت الوتر
نادى بفراقنا نسيم سحرًا ما ابرد ما جاء نسيم السحر

وقول الحاجري

لا غروان لعبت بي الاشواق هي رامةٌ ونسيمها الخفاقُ

وقول القاضي محيي الدين موريا

شكر النسمة ارضكم ❊ كم بلّغت عني تحيه ❊
لا غروان حفظت احا ❊ ديث الهوى فهي الذكيه

وقول شهاب الدين الحاجبي موريا

لا تبعثوا غير الصبا بتحيه ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى تتضوعت لشرا نيا نسه ما اذكاها

وقول ازاد

من اي ناحية مجيئك يا صبا ان كان من ارض الحبيب فمرحبا
طي الطريق على العليل مشقة فتحملت حيث انيت نحوي متعبا
ما كنت تعرفني وزرت بداية لولا سواك لا لاله مهذبا
احييتني كرما بنفحة ورده بسمت فاتحملت اليوميض الاسبا

صاحب حديث القلب

والماذكره لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بعضهم

ليس عدلتني يا قلب اني ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى ... فبالك كلما ذكرت تذوب

وقول الفقيه عمارة اليمني ٥

قلبي كفاه من المصابة انه ... لبى دعاء الظاعنين ومادعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول اذاد ٥

يا سائلا عن فؤادي كيف حالته ... اسمع لقد جانب المحبوب فانجدبا
رأيته يوم سار القوم من ضرم ... يروح في عقب العشوق مضطربا

وقوله ٥

جمر ذكى في ضلوع للعزم ... تالله خير من فؤاد مولم

وقوله ٥

سلمت قلبي لسلمى وهي تطمعه ... ولست ادري ارعى او تضيعه

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا لحال العشاق فعقدنا بابا له في اقسامهم كقول من قال ٥

زها عني واعرض واستطالا ... والى لا يكلمني دلالا
وكان يزورني منه خيال ... فلما ان جفا منع الخيالا

وقول ابي تمام ٥

ظبي تقنصته لما نصبت له ... في آخر الليل اشراكا من الحلم

وقول القسيطلي ٥

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاكا

وقول اذاد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥

فداء محمد قلبي ودوحي ... على العلات يسعدني برفده

اتاني زائرا في النوم ليلا ... فسبحان الذي اسرى بعبده

الشمائم

كقول اذاد ٥

اصادم ام وميض كاح من احد ... لقد تمثلت به قتلا بلا قود

وقوله ٥

اترى بروق جوانب الانجاد ... لما بسمن وردت بمن زنادي

وجناها تجلو البصائر في الدجى ... وحضاءها تشفي اولام الصادي

الذاكر لايام الحمى

كقول المعري ٥

ويا وطني ان فاتني بك سابق ... من الدهر فليسعم لساكنك البال

فان استطع في الحشر آتك زائرا ... وهيهات لي يوم القيامة استغلال

وقول طباطبا ٥

لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما

ياعيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا ايّاما

وقول اذاد ٥

مضى زمان لقينا فيه جيرتنا ... حفي المهيمن عن ايامنا الاول

كعدّ شوقا واخلاصا منا فيهم ... بسبحة من لآلي اجر المقل

الشائب المتاسف على الشباب

كقول بشار ؎

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها ... حتى يُرحّل عنها صاحب الدار

وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام ؎

ليالي كان العيش غضا يظلني ... نضيرا وماء الوعد غير مشوب

وعيني قد نامت بليل شبيبتي ... فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول العلوي الحمائي ؎

غربت عن الشباب وكنت غصنا ... كما يعرى عن الورق القضيب

وبحت على الشباب بدمع عيني ... فما نفع البكاء ولا نحيب

الا ليت الشباب يعود يوما ... فاخبره بما فعل المشيب

الناذر

هو الذي يوجب على نفسه عملا لتكون به محسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول ازاد ؎

مررت على تربِ الفراش عشية ... والفيته صبا شهيد امنورا

فويت هنا ان الق شمع النقا ضحى ... على تربه اليمون شمعا معنبرا

وقوله ؎

لقد بعدت عني منازل جيرتي ... فلا اترا الا ي ذرة من غبارها

نذرت اذا احظى برؤية دارهم ... اكحل اجفاني بظل جدارها

الموصى

هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة ؎

فان مت فانعيني بما انا اهله ... وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد

وقول ازاد ؎

يا صاح بي انت كاناسف علي فقدا ... صار الهوى مرادي بالبدد ستوري
الا سابذل روحي في هوى قمر ... فاكتب على لوح قبري سورة النور

المتكلم بعد الموت

قد مضت امثلة هذا النوع في كلام الروح من كتاب غصن البان واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرامات غفر الله لهم كقول ازادرح ٥

رأى حمام في المحبة فانيا ... وزار ترابي باكيا بالابيطح باكيا
تلا اية الترجيع طورا وقال لي ... فنيت ورب الله قد صورت ناجيا
طويت بلاد الشرق والغرب كلها ... فلم ار في العشاق مثلك صابيا
بعثت على دين المحبة والهوى ... وعشت الى نهج الصبابة هاديا
لقد كنت في حزوى بقدك عارفا ... الى الله اشكو في فراقك ما بيا
وارجو من الله الهيمن انني ... سابصر تربي في جوارك ثاويا
فلما اقر الناعج القول قلت يا ... معالج داء اني ترفقت دانيا
جزيت جزاء المحسنين رفقت لي ... واجريت دمعا من مآقيك قانيا
اصابتك مني غاية الحزن فاستمع ... لشيء عجيب من حقيقة حاليا
فنيت ولكني هويت حبيبة ... عنايتها تحيي عظاما بواليا
الا كلما تبدو وتبسم رافة ... اذوق حياتا ثم اعشق ثانيا
فلا تحسبني فائتا عنك وانتظر ... ستبصر في حيا بسلمى فياليا

وللسيد ازادرح قصيدة هيمانية اتى فيها بجميع اقسام العشاق المذكورة هنا لاذكرها فزاد عن التكرار وهذا الخرم ارام ازادرح ايراده في سبحة المرجان

فصل في ذكر من كلف وهو غير مكلف

اعلم انا حيث انهينا الكلام في هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان عن لنا ان نبين كيفية

دخول العشق في باقي انواع الاعيان والعشق سر يودعه الله في الارواح عند صفائها وسلولة انقيادها فتختلف باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها فهذا لا يخص نوعا دون نوع من احد الاجناس كما ترشد اليه ادلة التجربة والقياس غير انه يختلف الوتب كما لا يخفى على ذوي الادب فقد صح ان الانسان افضل الموجودات لعلمه باحكام الاحوال المختلفات فلان ذلك كان واسطة نظام هذا الشان ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهي القول الى الاجرام العنصرية وما بينهما وبين الطبقات السماوية وهذا النوع ينتظم في خمسة اقسام

الاول في الطيور

وهي الطف الحيوان مزاجا لاخلال كثيفها بجوز الهواء وذهاب فضلاتها في نحو الريش فلذلك داخله التالهية نوعا ما وان لم تكن في الطيور في المحبة القهري والشفقي اعني الفاخت وانه اذا مات احد الزوجين تعذب الآخر فلم يأنس حتى يموت وكذا يراسما عن نحو البلبل والشحرور الحنين الى الغناء والملاهي والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات وحكي عن سفيان ان بلبلا كان لوالده وانه انام يرعى وبات الليلة حتى قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبور ورجع فاضطرب حتى مات قصة الزاغ مشهورة جدا وحكى الشيخ ان اغطط الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل وانها اقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزو على حرم ابدا وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب وبط وخطاف وذاخ وحصان وثيل وكلب وحمار وعشقهن واما العشق في الانفس النباتية فقد جزمت الحكماء ان اصح النبات واعدله واكمله خلقا جمع امور السمعة الورق والعود والثمر والنوى والصمغ والدهن واللبن والقشر والاصول وقد كمل في النخل ذلك فهذا اعدل النبات ترى في الاخبار انه من طينة آدم وفي الصحيحين انه من شجرة هي كالرجل المسلم الحديث وفي الفلاسفة النبطية ان النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة اخرى فقد عجم

ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفاس ويقول شخص اخر لاي شيء هذا فيقول الضارب
دعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد
جرب ذلك واما ما بين الفلفل والكاكنج والتين والنفط والزنجبيل والاترج فاشهر من ان يحكى وغاية الامر ان يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الامتزاج بين العاشق
والمعشوق من قبيل الخواص واما الاحجار فاعتلاق المغناطيس والحديد مما لا ريب فيه
وجوده وهذه الكثرة وجود المغناطيس والا فلسائر المتطرقات احجار من الجمادات تجذبها
لمشاكلة بينهما في الزيبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل واغرب منه ما حكي في اختصاص
الكائنات للمعلم ان بالجزيرة كالارنب يتولد في راسها حجارة الخز والشيرية الى اللحم
او الحيوان انجذب حتى يلصق به ويجر وفيه ايضا ان شخصا نزل بارض اللوق مما يلي جزيرة
رامهرام فوجد الشمس اذا اشرقت على ارضها ترتفع منها اشعة فتراقص احجارها و
تضطرب حتى تجتمع فاذا غربت الشمس انترقت الاحجار واما الاجرام والاجسام والارواح و
والكواكب والاجسام والدوائر فمتطابقة لتاليف متوافقة التكييف من اربعة جهة
وبحار واقطارا وطبعا واشعبت قوى وجوانب تقصا وزيادة الى غير ذلك فمثالها في
الانسان اثنا عشر عرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسوءتان وثديان وسبيلان قد قيست
بالبروج ونفس بالشمس ذكا ونزيد ولا ينقص وعقل بالقمر في قبول الحالتين والحمس الحواس
بالخمس البواني وهكذا الى درج في العروق ومفاصل الجوهرات والكل خزمة بمساد
الشرع ملائكة ونسان احكمة نفوس وعقول بحرة وزع اهل الرياضة والروحانيات
والاصاد على ذلك الاستحكام واستزال الكواكب بتكليمها والطيران اليها وتحريك
الجمادات الى غير ذلك مما لا يليق بهذا المحل وهل ذلك الا نوع عاشقية فليعتبر ولولا بعض
ولبتذكر ولولا الباب فسبحان من وجد ذلك واستغنى عنه واتزفيه ومنه لا غير الا هو
ولا تقنيه كاة وقات ولا يجره اخذ الات الا كوان والاصل في المحاسن والمطلوب عند العقلاء

في كل المواطن انما هو اصلاح السرائر وهو رب المواطن الظواهر وانما هم اصلاح الظاهر
الى ما ذكرطبا لتحصيل الكمال ودلالة في الاغلب على الاعتدال ويلزم الاول بتحسين المقاصد
واصلاح العقائد وقصر القلب على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف
مستمرا بالمراصد مستعدا للاوامر الالهية وتلقي ما في تلك الصحائف وذلك كما قال
محقق المقول ومهذب الفروع والاصول وجامع المراتب الباطنة والظاهرة وقطب
دائرة الكائنات في الدنيا والاخرة والبدر الاتم في سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة
للرسالة صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وصلاحه استعداده لقبول ما يجب فعله وترك ما يجب تركه
وذلك متعذر الا بعد الاخذ بالحظ الاوفر من مهمات الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة
والعفة والعدالة فاما لهذه الموارد كالاخلاط للمزاج افراطا واعتدالا وخير الامور سلوك
الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل من هذه كالتهور والجبن ولازم
ما ذكرنا التخلق بالعفاف والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضاء وهذه
الخصال هي الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل والعرض والمال والدين فان
المتخلق بها محال ان يقع منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه
اصول السياسة ونظام المدينة وموضع بسطها الحكمة بل ملازمة الشريعة الحقة
المطهرة فقد اغنت عنها هذه الاخلاق التي لا اجل ممن وصف المتخلق بها بالحسن والجمال
واما المحاسن الظاهرة الائق ذكرها بهذا المحل وقد سبق فصل نبذة فالعبارات عنها كثيرة
والالفاظ بها غزيرة والصحيح انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار
وصحة التادي الى الافكار ولو لم يكن الحسن في نفس الامر كذلك ما اختلفت فيه العبارات
ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل في تحصيله بجده واعتقد التقصير عن حده
والخلاق انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأي اهل التحقيق من سائر الموارد

ومن بعض قال بعضهم ؎

عباد انتا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

ولله در استاذ عطر الوجود كنيفر وجوده واستمرت الكائنات من بحر فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن مبنى بقوله ؎ فكم بين حذاق الجمال تنازع ... وما بين عشاق الجمال تنازع ... هذا هو الحسن العام وقد اختلفت آراء الحذاق وتشعبت مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من فعل الاحرار ومن قائل ان افشاءها يسير القلب ويسر الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة الى المحبوب مطلوبة اذ هو الطبيب لكل العلة عنه تعذيب واما الاباحة لغيره فغير جائزة في مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن اكبر الذنبين وهذا الطريق ادعى في ديوان الصبابة انه الكاشف عن وجهه نقابه ولا والله ما له فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللقم درة بل اول من استنجح هذه الاداء الحرة ودون هذه المذاهب المحبرة عمر بن الفارض رضي الله عنه ثم الناس بهذه الطرق والمذاهب ـ الاول هو الصحيح المعتبر والاحتيال على طيف الخيال امر مهم عند اهل الغرام يتوصل اليه بالمنام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر مقاساة نار الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في قالب الحزن ذم طيف الخيال كانه يقول ان المنغصات في الدنيا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم الا ترى ان من يحلم بمحبوبه اوشى من مطلوبه ينتبه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه احدث او ضرب رأى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من البلايا ذات الهربات النوم به جريا على عوائد الزمان في الاتيان بغير الملائم الانسان

فصل في احوال العشاق

وقد مضت امة انتهى في فصل اقسام العشاق هذا الفصل كالذيل له يفيد بعض فائدة جديدة منها احكام الليل والنهار وذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنفار

وتمنى طول زمن الوصل والرضا وتقوا فجر وقطعه اسوء من القضا وما تشعب في ذلك
بين العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الاذواق وانما الكلام في ذكر الليل دون
غيره لانه محل سكون الحواس وهدو الانفاس وخلو النفس بعد انضباط مسالك التشعبات
عنها فتستجلب الافكار الخفيات فيما مضى من مراهوات وقلة الاعتلاق ومحل التسلية
عن الاشواق الهم الا شخصا فان ملك الحب قياده فلا يلهيه شيء ولا ينسيه مراده ثم
اشتهر على السنة حذاق يوم العدول وسوء عقباه الذي اوقعه في الفضول وكيف ادخل
نفسه بين الاحباب حتى انتقم منه اهل الاداب ووجهوا اليه سنان اللسان والاقلام
فامتحن طعنا بكل نزر ونظام فقد قيل لبعض العرب اكثرة العذل ومن تكلم بما لا يعنيه
سمع ما لا يرضيه ومن ابتلاك بما استغنى عنه من الكلام فهو احق بالملام ثم احكام الزيارة
وما جاء في فضلها من آثاره والعبارة وتفنن العشاق في فضل زيارة الحبيب وايثار
انفاسه على نفائس الطيب قيل كان الشافعي رح يكثر من زيارة احمد فكان احمد يقل من
زيارته هيبة له فقيل للشافعي انك لتزوره اكثر وهو المحتاج اليك فانشد ٥

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب ومنة منه على المحب سبحان واهب الفضل من
احسن في خلقه وقام بحقوق محبته وطيب الحبيب غاية لا يدركها اللبيب وذلك قوله ٥

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ومما يتخرج على الزيارة تخريج الفروع على الاصول ويهتدي الى الحاقه بها اهل العقول ما جرى
على السنة الاحباب من احوال العتاب وانقسام الناس فيه الى مادح له لتاكيد المحبة
وذام له بين الاحبة والصحيح انما كذب الناقل وميز الحق من الباطل والكدر الصحبة بعد النقود
وبين الحبيب الزور فهو احق بان ينصر ومنه ليستكثر قال في احياء علوم الدين ما معناه

ان العتاب شان اولى الالباب وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب وكان الرجل اذا وقع في نفسه
من اخيه شيء لم يهجره حتى يوضح له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب يفضي الى المقاطعة
ويحدث الهجر والممانعة فتقريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا وتركه فضلا واصلا وقد قيل من
سوء الاداب كثرة العتاب ومن امثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع الهجر والملال وان افضل
العتاب ما غرس العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفا افضل من ترك يعقب
الجفا وقال علي في تفسير قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعف واصفح بلا عتاب وقال
بعضهم عتاب المحبين الزلة في الاعتذار وخدمة الاوتاب **ومما يلحق** بالعتاب ويصلح
ان يكون معه في باب الصبر على تعنت المعشوق وتجنيه على الصب المشوق والصفح
عن التجني حين يذوق جناه ونسخ سخطه وظلمه بظلمه ورضاه وهو اصل عند العشاق
يبنى عليه ويرجع في قواعد مذهب المحبين اليه لا يصدهم عنه صد ولا يقفون من سيوف
اللحظ عند حد ولا تاخذهم في حبه لومة لائم ولا يعدون جور ما يرد من الظلم من المظالم

والهجر

عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام هجر الدلال وهو الممدوح الصفات
المقصود بالذات وسببه علم المحبوب بمكانته عند المحب وتيقنه بتلذذه بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره
الحوادث على اختلاف الازمنة وهذا اذا صفت مراة اهل المحبة اتحد واني كل رتبة
فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذه الصفاء ان يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل
احد بما عنده من الاوصاف

هجر الملال

هو هجر منشأه الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير عريقة
بل منشأها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحرك النفس طلب الاعشاء
وعلامته تاثير مباعدة المكان وطول الازمان وعلاجه التحبب والتخلق بخلق المواد

وسلوك كل ما اراد وربما محنته الهدية والملاطفة بالاخلاق الرضية والصفح مع
حسن الصبر والمجاوزة عن الزلة وان عظم الامر

وهجر الجزاء والمعاقبة

هو هجر سببه وقوع في ذنب او خطأ وعلامته قبول الاوبة عند صدق التوبة وعلامة
تصديق الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما يهواه والاعتراف بالذنب
وان لم يكن صدر وطلب العفو ممن عليه قد

الهجر الخلقي

وفيه حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه وبعضهم يرى ان
الثلاثة الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب وهذا
القسم لا علاج له اصلا الا بالارادة الالهية ثم الهجر من المحب الصادق قد يؤول الامر
فيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه مخرج الدعاء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه و
قد يستخير عند تمادي الهجر وحكم الغرام حلول رمسه فيجعل ذلك الدعاء على نفسه
ثم قد يتمادى الهجر ولا يسمع الدعاء ويعز الوصل ويصعب الرضاء فياخذ العاشق في
سح الدموع والانخطاط من اوج الارتفاع الى حضيض الخضوع واما نفي كدر الهجر والصد
باستجلاب الامانى والوعود والتعلل بالاماني والطمع في التهاني فهو اصل انقسمت فيه العشاق
الى قسمين قسم وفى له محبوبه وحصل له بعد الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافي
الواني وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه وبين امنيته وانتهاز فرصته واعجب ما فيه ان
الراضون به مع العلم بزوره اكثر العشاق واغلب من نودي عليه في هذه الاسواق
والمترسمة الاكثر واني هذا الباب الا تزال واختلفوا باختلاف الاحوال ومن كلام افلاطون
الاماني حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقال غيره التمني موتس ان لم ينفعك فقد اهلك

اورده البخاري معلقا
عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ووصله الامام
احمد في مسنده
ومسلم وابو داود
والطبراني عن ابي سعيد
رفعه ولفظ الاول عن ابي
هريرة ان الارواح
قبل ان تخلق جنود
مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها
اختلف وهذا لفظ
مسلم ١٢ منه
ذو افقها اجتمع

قيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وامانى تقطع
بها ايامك

واما الرضا

بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد وكثر الخضوع و
امتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الملقي عن نفسه المطامع المنزه
محبوبه عن التكليف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف بهجر غزير وعد وافيه اقل
القليل اكثر الكثير وعكس هولاء من مد الى المحبوب باعه واوسع امانه واطماعه فلم يرض
الا بامتزاج الاشباح فضلا عن الارواح والتاليف الذي لا يمكن تمييزه كالماء والراح
حتى يراهما واحدا في العين الاصول الذي يرى الشيء اثنين وحاصل القضية انه يمكن الجمع
بين اهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لم يقف على غاية في المطلوب باختلاف الاماكنة
وصفاء الايام والخلو من نحو واش ونمام ومجالس الورود التمام فان من الحزم انتهاز الفرص
ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن صفا له الزمان فجبن عن مطلوبه فهو زاهد في
محبوبه ومن رأى العوائق دون مرامه فالحزم تقييد عزامه ومن حالات العشاق مكابدة
الامور الصعاب عند طلب رضا الاحباب وخوض الاهوال واستهلال قضاء الاجال فضلا
عن بذل الاموال ليحصل من محبوبه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف ولو كان ذلك يفضي الى التلف
واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة الابتلاء

خاتمة

للشعراء مقاطيع فائقة وابيات رائقة يشير مجموعها الى جميع الاصول السابقة وتترجم
عندهم بالغزل والنسيب لاعراب مضمونها عن نحو محاسن الحبيب وفيها الاشواق المستقى
حيث يذكر الشعر والطرة وتفصيلها لتلك الجملة من حيث وصف الحاجب والمقلة و
اثارة مرة من البلبال عند ذكر الوجنة والخال واستمالة نفوس الاحباب عند ذكر الثغر

والرضاب وانيابها باعذب الموارد بعد ما حال الصدر اذا ذكر النهد والصدر
ونشر مطاوى الاشواق اذا سمع مدح الخلخال والساق الى غير ذلك مما افترحته افكارهم
الدقيقة اللطيفة وتخيرته في هذا الباب اذ هما فهم الشريفة وبها تختم هذا المورد اللطيف

وما يتعلق بالعشق من رهون التاليف قال ابن نباتة المصري

ايها العاذل الغبي تامل ... من ترى في صفات الغادة اعجب
وتعجب لطرة وجبين ... ان في الليل والى ارى الصبح

ولابن مطران

ظباء اعارتها المها حسن مشيها ... كما قد اعارتها الغصون تمايلا
فمن حسن ذاك الشيء جاءت وقبلت ... مواطئ من اقدامهن النوافر

ولحسام الدين الحاجري

وهفهف من شعره وجبينه ... تعذر الورى في ظلمه وضيائه
لا تنكروا الخال الذي في خده ... كل الشقيق بنقطة سوداء

ولشمس الدين بن العفيف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ... وقد لاح من بين السود الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يظهر الدجى ... وقد طلعت شمس النهار على رمح

ولابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها ... شبيهة خديها بغير رقيب
فاصبحت في ليلين للشعر والدجى ... وشمسين من خمر وخد حبيب

ولابن نباتة

واغيد جارت في القلوب لحاظه ... واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه ... ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

ولعلاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه ... فاصمتني ولم تبطل
وما في ذاك من بدع ... سهام الليل لا تخطى

ولصلاح الصفدي

بسهم اجفانه رماني ... فذبت من هجره وبينه
ان مت مالي سوا خصم ... لانه قاتلي بعينه

ولبدر الدين بن حبيب

[illegible] ... وانت تحفظ عذاره تذكارا
[illegible] ... فالخط زور والشهود سكارا

ولابن القلانسي

فوق خديك دليل ... ان هذيك ثمار
ما اختفى الرمان الا ... وتبدى الجلنار

ولمظفر الاعمى

قبلته فتلظى جسمه وجنته ... وفاح من عارضيه العنبر العبق
وحال بينهما ماء ومن عجب ... لا يطفئ ذا ولا ذا منه يحترق

ولبعضهم

فتنت بتركي حماني عناقه ... عقارب صد غيه على خده صرعى
الم تراني كلما رمت لثمه ... تخيلني من سحرها انها تسعى

ولابن الوردي

قال من اهواه صف صدغه بما ... فيه توجيه وحبّبه الي ؛
قلت ان الصدغ لام قد كوى ... نصبها قلبي فهذا لام كي

ولابن نباتة المصري

سه خال على خد الحبيب لطه ... بالعاشقين كما شا الهوى عبث
اورثه حبة القلب القتيل به ... وكان عهدى بان الخال لا يرث

ولبعضهم

عن اخاله رب الجمال لانه ... على عرش كرسى الخدود تنا استوى
وارسل فى الاصداغ رسلا اعزة ... على فترة تدعو القلوب الى الهوى

وقال اخر

يريك بوجنتيه الورد غضا ... ونورا لا تحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا فى زوايا

ابو طالب فى كفه وبخده ... ابو لهب والقلب منه ابو جهل
وبنا شعب مقلتاه وخاله ... الى الصدغ موسى قد تولى الظل
تحدث ليل عارضه بانى ... ساسلوه وينصرم المدار
فقال حبيبه لما تبدى ... كلام الليل يمحوه النهار

ولغيره

سالته فى ثغره قبلة ... فقال ثغرى لم يجز لثمه
فهاكها فى الخد واقنع بها ... ما قارب الشئ له حكمه

وقال اخر

ذكرت ريق حبيب ... بشرب راح معطر
وليس ذا بعجيب ... فالشئ بالشئ يذكر

وللصلاح الصفدى

وللشيخ محمد بن محمد بن الشيخ الامير البديعى الشهير بابن نقيب الشيب رحمه الله تعالى فى الصدغ ... فقلت ... فذكره والله اعلم بالشئ يذكر ١٢ منه

رشفت ثغرك حلوا ... فغر بكن في صبر

وسوف أحظى بوصل ... وأول الغيث قطر

وهذا هو المنهاج الذي سلكه في التشبيب بالوجنة وأعضائه البسيطة والمركبة لكونه أشرف وأعم وأجمع والطف مما عداه فما دام تيسر لشاعر بيت أو بيتان أو أكثر في عضو بعينه أو في عضو من غير تكثير وأما مطلق القصيدة بما فيها فأكثر من أن يحصى ما فيه وما قيل من

أن أول من وصف الثدي عمرو بن كلثوم

وثدي مثل حق العاج رخص ... حصان عن أكف اللامسينا

فغير محتاج إلى مزيد استقصاء وإحاطة لأن العرب تفرد أبيات كثيرا غاية الأمر أن المتأخرين تطلبوا ما يرد الانطاكي أشعارا كثيرة لشعراء كثيرين في وصف أعضاء المعشوقة متفرقة وليس غلام بن أزاد البلجرامي رح قصيدة سماها مرآة الجمال أتى فيها بوصف كل عضو من الأعضاء الحسناء وصنع مرآة ينطبع فيها بدن العذراء من الرأس إلى القدم وأبدع في تشبيهاتها واستعاراتها بما لم يسبق إليه أحد من الأمم وهي خمس ومائة بيت ولقد أنشأ الفصحى المتقدمون والبلغاء المتأخرون في الباب أشعارا أكثر من أن تعد وأزيد من أن تحد وذكر الانطاكي منها جملة كافية ونبذة وافية لكني ما وقفت على أحد منهم شبب بمثل هذا التشبيب ووصف الأعضاء في كلمة واحدة على الترتيب إلى أن وقعت القرعة على علم أزاد وجاءت هذه التحفة في سهمه فلله هذا الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث شرع فيها الشيخ صفي الدين الحلي ثم جاء جمع من الفرسان وأطلقوا أعنة الأقلام في الميدان وقد قال أزاد رح لقد شرعت في البنيان وأسست قواعد العمران فمن يجيء بعدي يزيد على هذا البناء ويرفعه إلى سابعة السماء إنشاء الله تعالى انتهى وهذا أمر مرجو لكن لم أقف إلى الآن على من زاد عليه بعده وقد رأيت أن أختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون مسك ختام الكلام في الاحتفال بهذا المرام وأجعلها بدلا عن أشعار كثيرة من الأدباء المتفرقين

من يجمع وفاني مختلفة في اكمال النجام وهي هذه +

مطق الحسن

بي ظبية من ابرق الحسان ... من مثلها في عالم الامكان

شمس تباهي بالسنا امة لها ... وكواكب اخرى من الغلمان

الضفيرة

اضفيرتان على بياض خدودها ... او في كتاب الحسن سلسلتان

او ليلتا العيد بن اقبلتا معا ... او من قصائدهم معلقتان

الجبهة

هي جبهة المضيئة في الدجى ... وهب الاله لها علو مكان

هي نصف بدر كامل لكنها ... تربي على القمرين في اللمعان

الحاجب

ابصر حواجبها وادرك كهنها ... غصان مخضران في سطح البان

او كاوان يتشاوران ليوقعا ... امالتا في موقع الحرمان

العين

طرفا الجبية ما كران تمارضا ... وتغافلا عن روية الجيران

او نرجسان على غصين لواحه ... وهما بماء مسكر نضران

الهدب

اهداب حسنا الكابرت مروح ... متحرك لروح الكسلان

اوحدن انسان العيون ستارة ... جعلت معلقة من الاجفان

اللحظ

لحظ المهاة فتورها مستحسن ... يحكي اريج الزنجس الريان

ترنو وفي لحظاتها فتنة طرفها ... وقع المهند في يد السكران

الكحل

انظر الى الكحل على اهدابها ... هو جوهر في غمد ياقوت

او اودع الشقائق خطات الكرى ... ليزيد رونق دورة النقطات

الانف

الانف من بين الطريق فيها لهم ... هلال سيفان يختصمان

محراب حاجبه بناء رائق ... وهو العماد لذات ذي المحياب

الفم

وفم الحبيبة حقة محمرة ... فيها اللآلي الماء والتبيان

ياقوته مثقوبة لكنها ... بالثقب خالية عن النقصان

الشفة

شفة الفتاة عقيقة يمنية ... تشفي موهتما صدى الظمآن

رطبان كل منهما ذو حمرة ... متفاخر باللون والحلوان

المشى

شفة المها عقيقة مشيها ... يحكي سواد شقائق النعمان

او هذه ياقوته كحلية ... فيها جلا بصارة الانسان

الثغر

ما ثغرها الا الطباشير الذي ... يطفي لواعج غلة الالهفان

او اقحوان بروى من ريقها ... او لؤلؤ في حقة المرجان

التبسم

بسمت شفاه حبيبتي او لاح في ... شفق وميض رائق البرقان

اوسلت احسناء سيفا لامعا ... تمرق بالسمر قدّ الوهمان

اللسان

حسناء مقولها طلسم بيوت ... دور بدرجي لا الاذان

عين الحيوة فمن الى امانها ... سبقت لهم انعم الحيتان

الحديث

حلو ومرقول فاتك لتنف ... منه بس بخالف العنوان

فالحلو منه لمن تناول بسكرة ... والمرّ منه مدامة السنوان

الرضاب

ماء الحيوة رضاب فيه الثغر الروى ... ابن السبيل اليه للعطشان

اوخمرة ماء اللآلى مزاجها ... لا شربة من حبة الرمان

الخد

خد التى رعت طلاوة وجهها ... ورد طرى من رياض جنان

الورد في بستان غانية الحمى ... والمرجس الريان بجتمعان

العرق

عرق الوجيهة فطرة لكنها ... فى غرفنا تزرى على الضوفان

اولولوء متدحرج يخوالى ... جبهة بيضاء على بساط قانى

الخال

الخال فى خد الحسينة عبرة ... كيف استقر الكفر فى الايمان

اوطاح فى الوفر الزكى فواشة ... اوعرج الزنجى فى الميزان

الذقن

ذقن الجميلة سافل فى وجهها ... عال سناه على سنا الزوان

مجال النفاق في القواني عنده ... ومالها حرّ على الاذقان

الاذن

اذن المليحة وردة في روضة ... يا للتها هوى لسلم بيانى

صدف انيق لا محالة اذنها ... والدر فيها اوضح البرهان

القرط

قرط الجمان من العذارا ومضا ... اوضا في الدجى مصباحان

قصّرت عن شرح الحقيقة انها ... سعدان حول البدر يلتمعان

الجيد

غر اطرق الغزلان قطرة هيبة ... شاهد بجيد سعاد في اللبّان

ابدا الهوى ان يبتغي ... مرجيد غادة برقة الوحشان

الطوق

الطوق زينة جيدها لكنه ... طوق على عنق المحب الجاني

دارت على القنة الدير تسكوا ... بالعشق دائرة من الازمان

الثدى

ثديا المليحة صاحبان تشاكلا ... وهما على العلات يصطحبان

جلسا على صدر الكمال تكبرا ... وعلى رؤسهما قذ نسوتان

الوشاح

زار الكواكب صدر حسنا النقا ... ويخالها الراؤن سلك جمان

اوبلك افئدة ثوت في فالق ... وتبرأت من الفة الاوطان

القلب

حجر اصم فؤادها وزجاجة ... قلب الذي هو في المحبة فاني

فؤادها في الكشاح لا ينتهي ... صريع على أنه بالقضبان

الساعد

خروج اللجين عن العاتقين لا كم ... خرجت سواعدها عن الأكم

صحاح منفلقات عن كمبهما ... وكلاهما في الضوء مسنوتان

السوار

هوى أساورها وليس ببدعة ... ان الخليل في الدوائر آية

حول المعصمين يكون مطوقاً ... عجب الزمان تطوق القضبان

العيد

تراءت حدث ذو عين مرجانة ... وحسبتها ماساً مع الألبان

مبعات دوارة الناس مالك ... ميتها وارث يد بيضاء في الأكفان

الظفر

قد حصل الاظفار هذا الصيت من ... اظفار غانية من القضمات

جمع الأهلة والبدور ربابها ... هذا لعمري خارق الدوران

الحناء

احلت لأمها الخضيب مجتنى ... هي بين ريان بغير دخان

يحتى خضاب بنانها أسد الشرى ... يحكي دماء السنة الخرصان

الخصر

خصر الرشيقة لا يفارق جزعه ... رفقا بصبر وشاحها الغرثان

بين الوجود وبين الذين تراهما ... عدم فيا لغرابة الجسمان

السرة

ان ناح سرها فلا تعجبوا ... ماوى الأريحة سرة العربان

بقيت علامة اصبع اذ حاولت تخمير صيتة بايدي الرحمن

ما تحت السرة

برمن الفردوس للحسناء او موزان مختصران ملتصقان

قوسان سامر واحد يكفيهما يرجوهما سامي من الطغيان

الردف

هام الفواد بغادة طائية اجاء وسلمى عندها الردفان

لبست رداء فهما علي ثقيلة مع انهن ثقيلة الميزان

الساق

ساقا الخريدة اسطوانة حسنها حسبت عمود الصبح في الاقران

تربان قد غلب الغرور عليهما فهما اوان الميس يستبقان

الرجل

رجل العشيقة كيف نقصد دارنا عدم التخطي ارجل الاغصان

غمرت زجاجات القلوب فكسرت ولشبثت بصيانة المنان

الخلخال

ساق التي قالت تذيب قلوبنا خلخالها من خالص العقيان

او قبلت شمس الصبيحة رجلها مفوحة الاحشاء بالذوبان

القامة

يا طيب غصن الصندل الرطب الذي داوى متيمه من الخفقان

رفع الاسنة كلها سبابة شهدت لوحدة ذلك البرهان

الميس

صان الاله رشيقة مياسة اربت على الغزلان في الجولان

نكس الغصون رؤوسها المارات مختالة الوعساء في المبسان

الدلال

فنجت فحلناها وبيضا ماطرا يبكي ويبسم فلتة في آن

اللباس الابيض

لبست جويرية الابارق حلة بيضاء ناصعة من الكتان
فكأنها في حلة مبيضة شمس اضاءت في الصباح الثاني

اللباس الاحمر

خرجت صباح العيد غانية الحمى في حلة حمراء بين غواني
طلعت دماء العاشقين ولم تلح في ذيلها الا وحل الالوان

اللباس الاصفر

لبست جميراء الغوير مزعفرا بادت بناصعها عن العينان
قد حل لون الحسن في لون الهوى العذري بالطريان والسريان

اللباس الاسود

لبست فتاة الابرقين ممسكا فبدا ضياء في بهيم زماني
ظهرت سليمى في لباس حالك اوحقت النعماء بالكفران

اللباس الاخضر

لبست بثينة حلة مخضرة وأبت اي الروح والريحان
وقع الحمائم في تصرر بانة خضراء اذ ذهبت الى البستان

اللباس الازرق

طلعت سعاد صبيحة في حلة زرقاء يقدمها على الشكان

او تلك شمس ضمها نيلوفر سقيا له من طالب اللقيان

اللباس المصندل

جاءت حسيناء الابيطح في لبا س صندلي نحو هذ المعاني
لبست بتوفيق الاله مصندلا لتعالج المصدوع بالفيحان

الخاتمة

امليت في وصف المهاة قصيدة حسنة نحوى ادق معاني
في سبعة فوق الثمانين التي مائة والف بعدها حسباني
سميت مرآة الجمال فصيرتي طابت رويتها قلوب حسان
ما ان سمعنا مثلها عن شاعر زاد المطرز المنشط باني
صلى الاله على النبي وآله ما غنت الاطيار بالالحان

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها اثبت تحت كل عضو اشعارا رائقة للشعراء وابياتا فائقة للفصحاء من تعريفات الحبائب وتوصيفات الكواعب وحملة اشعاره في الدواوين العربية اربعة الاول وكانت ولادته في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ستة عشر ومائة والف بحرسة بالجرام وهي متصلة بقنوج من بلاد الهند المذكورة في القاموس وقنوج موطن هذ العبد المؤلف وكان رحمه الله تعالى فاضلا فقيها محدثا اديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جامعا للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية وحملة اشعاره في السبعة السيارة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من اهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الدواوين واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المفلقين وابدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فارد من الفصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه اصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جدا وغالبها

حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي بن حسن بن علي بن محمد بن عيسى مولى
الاشمال بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين رضي الله عنهم توفي رحمه في سنة
مائتين والف هجرية ودفن بالروضة من دار الدكن واما انا فيرجع نسبي الى علي بن الحسن
السبط ايضا لكن بواسطة الامة الهدى مر اعمل السيد حسين رحمه معروفة بسادة بخارا
ولي ايضا بصالحة وحاسبة عاملة في اللسان العربي والفارسي والهندي ولتصانيف
كثيرة فيها لكن غالبها في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ
وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة بريلي موطن جدي القريب من جهة
الام ونشأت في حجر الوالدة الكريمة بفتوح على زمنه سنوره واكتسبت العلوم المتداولة وواظبت
على مصاحبة العلوم الفاضلة وسافرت الى الحرمين المكرمين وعدت الى بلدة بهوپال
المحمية عن الزين والشين ومن الله علي بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ
والحكم الماضي على الرياسة العلمية المذكورة وخوطبت من جهة مليكة البرطانية بخطاب
فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عالیجاه امیر الملك سيد محمد صديق حسن
خان بهادر والان انا نزيلها وزوج الرئيسة ودستيلها اجعل الله خاتمتي بالخير وصاني
عن شرور الاعادي وكل ضير هذا وقد اورد الانطاكي في تزيين الاسواق مقاطيع
واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه المذكور وما ذكرت منها ههنا الا ليتيسر المسطور
لان الاغزال المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى وغزيرة لا تستقصى
اورد منها في تزيين الاسواق ما حسن وقعه في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق
عند السماع وذكر شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاعراض
اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف ببديع النكت
واللطائف ومما يلحق بذلك التلميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة
في الايصال الى المطلوب من نحو كناية الخصم وبلوغ الارب من ذوي الفهم ولم تزل الانبياء

وجعل علماء المعاني على ان التلميح يراد فيه والصحيح انه اخص ومما ينبغي في هذا النمط ما سمته العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن بضم الغطنة وان فائدتها التخلص من انشوطة التعسف مع الامن من المؤاخذة عند الاجاء وامثلة التلميح المذكورة في كتاب الانطاكي ومنها المجون وما نقش على الخواتم والنكت وغيرها من نحو اكليل وعود وميل وكاس وارجة ومما يخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب ونظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصاءها ولا قدرة على احصائها وبعضها مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه ولنختم الكلام الذي اقتطفناه من هذه الازهار وارتضيناه ومن هذه الاثمار جنيناه بغزل صنا في بعض ايام الشباب نظمناه

لله غانية في مهجتي نزلت ... ما لت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت
طحت بقلبي وضامتني بلا سبب ... يا ايها القوم قولوا كيف ما فعلت
اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها ... القت الي فما شاءت وما قبلت
قد امنتني والقتني الى اسف ... بالله يا صاح ما هذا وما فعلت
نامت تودعني والحزن يرهقها ... وشمت عانقتها والعين اهملت
جاءت وولت فلا شكواي مرجعة ... هي الحبيبة ان عادت وان عذلت
حور الجنان تحاكي حسن غرتها ... في فكرهن ولو ابصرنها خجلت
تلوح في عارضيها صفرة عجب ... لعلها من جفاء الصب انفعلت
كانت تؤمل قتلي دائما ابدا ... لله نفس مشوق بالمنى قتلت
لم ار تكتب في هوى اسماء معصية ... يا ذي ذنب رعاها الله قد قتلت
اعراض قلبي عنها اي معصية ... لا ارتضيه وان جارت وان عذلت
ضاءت ذوائبها من نور وجنتها ... لله بارقة في ظلمة حصلت
اتلك طرتها طالت الى قدم ... ام اية هذه في شانها نزلت

اهذه يدها البيضاء زاهية ... من نورطلعتها شمس الضحى خجلت
ام غرة في جبين الدهر فائقة ... ام درة من نحور الحور انتقلت
هي التي ترتضى مني وتمقتني ... يا ليت يوما من التلوين انفعلت
حب المليحة يوم الدين مكرمة ... هناك منه موازين الهوى ثقلت
سفاكة قطعت راسي بلا رمق ... تجاوز الله عنها اي ما فعلت
فتانة اجرت الانهار من دمنا ... لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت
هوى العذول رجوعي عن صبابتها ... ولست ارجع ان احببت وان قتلت
الصب يشكر منها موعدا حسنا ... وان اخلت بايفاء وان ختلت
ما ان بخلت بروحي من شغفت بها ... فكيف عن تنا بالوصل لي بخلت
ليست لها غاية في قتل عاشقها ... الا الثواب جزاها الله ما عملت
نصح العواذل لا ياتي بفائدة ... تلك المواعظ منهم هفوة بطلت
شهادة الصب منها اي مرحمة ... امنية كان لي من مدة حصلت
واين تحصل للعشاق خلوتها ... ترى المحبين صرعى حين اعتقلت
ولا تسوف الى صب بعين رضا ... فيا المنتظر من نظرة فضلت
هيج الغرام وموت الهجر محنصة ... ماضر عزة لو عن صبها سألت
موت المحب على دين الهوى حسن ... افتى به زمرة اثارهم نقلت
سقم الفتى في الهوى العذري عافية ... واي عافية ما منلها حصلت
حكت سعاد لنا من حسنها عجبا ... فلو رأتها ظباء المنحنى ضألت
فاضت دموعي على جيرانا بدم ... هذي منازل سلمى قد خلوت وخلت
كانت معمرة ما هولة ابدا ... صارت بلاقع مذ ساموا ونازحلت
لله درك يا صديق من كلم ... نظمتها وهي في اوصافها كملت

صلى الاله على المختار من مضر ما دام سنته للمؤمنين حلت

وقد رأينا ان نجعل هذا المقطع من الغزل كالاستغفار بعد الذنوب والكفارة لمن عزم ان يتوب لاشتماله على ذكر الصلوة على النبي صلعم التي يكشف بها كل غم ويتجلى كل هم وهذا اقصى ما اردنا تحريره وافى نهاية ما اردنا تضمينا تستطيره مستغفرين الله مما جنيناه اذ هو اكرم كريم يقبل التائب ولطيف يؤب اليه الآئب قائلا لما قال الارظاكي وهو لوعة الشاكي ودمعة الباكي

كتبت وقد ايقنت ان جوادي ستبلى ويبقى كل ما انا عامله

فان كان خيرا سوف احمد عقبه وان كان سوا او يفتني غوائله

فاستغفر الله العظيم من الذي كتبت مما قلت او انا قائله

فيارب بالهادي النبي محمد بنى على كل الورى فاض نائله

وبالآل والاصحاب ترحم عاجزا كليلا من الذنب الذي هو حامله

اتى تائبا من غفلة اللهو قائلا صحا القلب عن سلمى واقصر باطله

ولما اجل العمر قد فات وانقضى وعُرّي انراس الصبا ورواحله

تفضل عليه وارحم الان ذله وتختم بخير كل ما هو فاعله +

فالحمد لله على اتمامه والشكر له على جزيل انعامه وعلى خاصته من خلقه محمد افضل صلاته وسلامه وعلى آله الغالبين بامتام الحجج على الاعادي واصحابه المتمسكين بالاوتاد الهادي في البوادي ما دام التسابيح للرحمن تسبحة الياقوت والمرجان ۞

نثر و نظم خاتمه

بختم نامه كلكم چون عسل شد سخن رونق فروز شمع دم شد

که من آئینهٔ دیوان حسنم — فروغ عکس مرآت خیالم
زبان کلک تقدیر الٰهی — نوشت از معنیم علم کماهی
خم از من باده از من جام از من — صفالی نشئهٔ ایام از من
بود حسن پرستی آئینه دارم — فروغ مهر باشد جلوه زارم
سوادم بینش افروز خیال ست — ضمیرم لوح محفوظ وصال ست
بهار گلشن فردوس داغم — شراب حشر جوش از ایاغم
غبارم نکهت گلزار جان ست — یدبیضا ز برقم زرفشان ست
بود هستی غباری از رهم من — عدم یک گرد باد عالم من
خزان دیوانهٔ جوشش بهارم — جنون گل میکند از لاله زارم
دو صد بالا ست مستیهای شوقم — گذشت از لامکان پرواز فوقم
شرارم شعله ام صرصر سوارم — بذوق نالها بی اختیارم
ز فکر هستیم باشد مثالی — خیالی بر سر موی خیالی
هوائی معنی از من جلوه گر شد — طلوع نشئه فیض سحر شد
زبان خواب بی تعبیر خویشم — نگاه دیدهٔ تصویر خویشم
دلم را آتشی در سینه دادند — میم از کوثر آئینه دادند
تجلی جلوه ام از غرب تا شرق — بعالم میزنم جوش انا البرق

هر سرو موزون مضمون بلند این گلزار ارجمند برنگ خدنگ آه جگرسوزان اوراق سفینهٔ گردون را مشبک ساخته و هر جوی روان معنی این چمن پربهار چون سیل اشک دیدهٔ نالان بی سروپا خود را از چاک گریبان دل بدامان محشر شهرت انداخته بوئی جنون انگیز این گلستان بدماغ سپهر مهر شورشی نیانداخته که چون سودازدگان سراسیمه نگردد و رنگ این بوستان بنظر گیتی بنوعی جلوه ننموده که باستشمام هوائی شوقش چون گرد باد دشت صفحه روئی زمین را در نوردد

وطا ئر اندیشه دریادلان از جوش تعلق مهرین اطوار چون موج دیده شبنم گرم پرواز فناست
و دیده فکر بلند پروازان از اوج معراج تعشق نخاوت آمیزه خیال امعنیش از ضبط نفس در ورطه
حیرت مانند حباب خانه پردوش هواست وحشی خیالان نارس با دراک اشارات موهومش
پا بند دام جمعیت حواس و جنون سرشاران سودائی هوس باستفهام ایماضات مفهومش آواره
بیابان وسواس آلمنته لسه که نفس سوختگان گرداب قلزم مهرورزی سفینه باد آوردش میدانند
و خرمنشان شگفته رو بفیض صفای طبع سخن رس در بزم چمن الفت برنگ هزاران نسخه
بهارش میخوانند عشرت مائلان بر تفرج بهار این حدیقه ابدی تمنای نظر دارند و بمطالعه
روان فزایش طرح گلستان ارم انبساط بر لوح دل می نگارند دم اعجاز روح اللهی زنده نسیم
این گلزارست و هیچ دست شعله طراز موسوی گلچینش صد هزار غنچه را از مضامین نیرنگ آگینش
از مستی صهبای میکده عرفان سبو بابر دوش و ساغر کشان مصطبه لاله از داغ سودائی معنی
جنون جوشش در بازار تماشا عبیر فروش سحر سامری گرفتار سلسله سنبلستان زلف سطور
دلاویزش و سوز نالهٔ موسیقی حضیض انشین اوج رسای آهنگ پرواز ساز جنون خیزش
کلام عشق انجامش نشانه که صد حشر محشر طبع رساد عرصه وسعت سرزمینی خیال عدمش نگنجد و مرام
محبت فرجامش بپایه که گنجینه طلسم حیرت سپهر شعبده باز رایفسونگری آفتاب سحر در میزان اعتبار
بوزن پرکاهی نسنجد بین السطور سطور تجلی ظهورش در ابر نیسان خط مشکین نمط برنگ مصرع برق
بیتاب عالمتاب و این نسخه مزبور مصفایش از شوخی پرتو جلوه مشعشع خیال چهره عکس دلبر
نزاکت چون چشمه سیماب در اضطراب نامه جان بخش عشق ست که قالب تهی کردگان رنج فراق را
بتسکین خبر نوید اثر عمر دوباره کرامت نماست و جامه محبت نقش ست که از خود رفتگان عالم
حیرت اشتیاق را بجهان تمکین آگاهی امید وصال هدایت فرماست همانا نسخه مدحیات و معجون
مفرح ذاتی ست که از سواد صفحه عنوانش شاهد معنی صورت جلوه طراز ست و ترجمه صحیفه گلشن
رازی ست که چمن پیرای انجامش در رنگ بهار دائمی بعطر سائی نکهت آغاز بیان اطوار محبتش

زمزمه پرواز آزان ست که عندلیب گلشن تحریر و تقریر حافظ خانمحمد خان شهیر در پردانه شناسش
بال میکشاید و نظمی مرغوب مشتمل تاریخ طبع می آراید و نغمهٔ تازه در طنبور دمیده چنین میسراید ؎

بلا در دمندست فرزانه ام — که این نکتهای محبت نوشت
چه عالی مقامیکه پالیش قلم — سر نتهای محبت نوشت
خرد پیشوای شریعت بخواند — دلش رهنمای محبت نوشت
چو افشرده پایان هنجار عشق — چه نادر ثنای محبت نوشت
بصد گونه تحقیق قانون عشق — بهر مبتلای محبت نوشت
کتابی نباشد مگر نشوه نام — فسونی برای محبت نوشت
بدیدار این شاهد دلفریب — بعاشق صلای محبت نوشت
بهر دانهٔ دل زمن مژده باد — که از آسیای محبت نوشت
حسین دل درد پیوند کو — که از کربلای محبت نوشت
کم و کیف الفت بهم برشمرد — زچون وچرای محبت نوشت
همه گرد آورد اسباب عشق — هم از ماجرای محبت نوشت
بیان کرد از درد و اندوه عشق — غم جانگزای محبت نوشت
بلاغمزهٔ عشق تحریر کرد — قیامت ادای محبت نوشت
شکوه الم شکوهٔ درد و غم — وفا و جفای محبت نوشت
دوای مریضان افسرده دل — بدار الشفای محبت نوشت
شگفتن درآمد بگلهای دل — مگر از صبای محبت نوشت
بچشمیکه بر روی یار او فتاد — دو عالم سرای محبت نوشت
جگر خیز آهی که سر بر زند — هوای فضای محبت نوشت
بسے دستانهای الفت براند — بسے هوی فهای محبت نوشت

نویدی طلبگار اکسیر را — که از کیمیائی محبت نوشت
خبر داد از پیغمبر گشتگان — عجب مبتدائی محبت نوشت
نمانداحتیاجی بتعریف عشق — که حاجت روائی محبت نوشت
برائی وفا پیشگان اعتدال — در آب و هوائی محبت نوشت
چه شورست در گفتگویش مگر — قیامت بجائی محبت نوشت
زهر علم بنوشته اکنون بعشق — هم از مقتضائی محبت نوشت
اگر وارسی هم محبت بود — اگر ماورائی محبت نوشت
بلی هر که دانائی اسرار اوست — جهان خاکپائی محبت نوشت
ازل ابتدائی محبت بگفت — ابد انتهائی محبت نوشت
همه جسم و جان خواندتاراج عشق — دل و دین فدائی محبت نوشت
اگر پادشائی و گر قیصرست — بظل همائی محبت نوشت
پی گاروان الم پیشگان — فغان رادرائی محبت نوشت
خراشی نداد م خاکستری — طراز قبائی محبت نوشت
کتابی که پیغمبر عشق ما — بعون خدائی محبت نوشت
چه خوشتر کتابی ست در دین عشق — که این مصطفائی محبت نوشت
طفیل چنین نامهٔ عشق خیز — نوید بقائی محبت نوشت
ندانی که این هم بود آنچنان — که هر ژاژ خائی محبت نوشت
ازین پهلوان محبت شوی — که زور آزمائی محبت نوشت
مگر هست فرمان اقلیم عشق — که فرمانروائی محبت نوشت
کتابیست در حال سلطان عشق — که این پادشائی محبت نوشت
بود بسکه فرماندهٔ هند عشق — خرد و یسرائی محبت نوشت

ازان بہتر تاریخ او مصرعے — شہیر گدائی محبت نوشت
بسالش سری نیست آور دورا — زحال بلائی محبت نوشت
۱۲ ۹۴ ھ

ثم طبع الطبع اصد محافل الاذکیاء ویدرسماء النبلاء الاصفیاء
الحکیم سید علی الملقب بادی المضال لکھنؤ مدارس الریاسۃ
العلیہ ھو یا خص اللہ بالافضال

نحمدک یا من حمدک صباحۃ کل حدیث وملاحۃ وجہ الکلام ونصلی ونسلم علی حبیبک
سید نا محمد خیر الانام وعلی آلہ واصحابہ ھدا ۃ الاسلام افضل الصلوۃ واکمل السلام
وبعد فقد تقربعون اللہ الملک المنان طبع ھذہ الرسالۃ الملقبۃ **بنشوۃ السکرات**
من صھباء تذکار الغزلان التی ھی جملۃ جمیلۃ ومنیقۃ انیقۃ فی تذکار
جذبات العشق من المجاز والحقیقۃ محتویۃ علی دقائق لطیفۃ ولطائف دقیقۃ ولعمری
انھا کتاب انھی من الدر النظیم وخطاب اذھی من الروض الوسیم متحلی بجواھر الالفاظ
الرائقۃ والمعانی الفائقۃ ومتزین بانوار البلاغۃ الساطعۃ والبراعۃ اللامعۃ متقلد
بدر المحاسن متوشح بعقد المیامن کیف لا وھو من نتائج فکر ذی الذھن الثاقب حلال الغوامض
والمطالب وحید فی البلاغۃ فرید فی الفصاحۃ سلالۃ المحدثین خلاصۃ المفسرین زبدۃ
العلماء عمدۃ الفضلاء المحقق الاحادیث والاثار المدقق الایات والاخبار محی الکتاب والسنۃ
ماحی الکفر والبدعۃ قامع الضلالۃ المغویۃ قاطع الغوایۃ الردیۃ الدینیۃ ناصر السنۃ
المطھرۃ السنیۃ ناشر الاسوۃ الحسنۃ النبویۃ منبع المکارم والمفاخر مجمع المحامد والماثر
مصداق قضیۃ النجابۃ والشرافۃ رابط حاشیتی العلم والریاسۃ قران سعدی الدولۃ

والدين مجمع بحر التواضع والتمكين مقدم علماء البسيطة امام فضلاء الخليقة الرئيس الاعظم
والامير الافخم ذي المجد والشرف والتفاخر **نواب والاجاه امير الملك**
سيد محمد صديق حسن خان بهادر لازالت بحمد دولته سائلة
وامطار نواله نازلة وهمته العليا بنشر العلوم مصروفة واعنة عزيمته الى الخير
والجود معطوفة **في المطبع الشاهجهاني** الواقع بدار الامارة العدمية النظير
الفقيدة المثال المامن للخير والعدل والكمال الملقبة بدار الاقبال المشتهرة ببلدة
بهوپال حرسها الله واهلها عن شرور الدهور والزمن وحفظها ومن فيها عن تبعات
الدواهي والفتن بدوام حكومة ملكها الكرية وبقاء دولة وليتها الفخيمة التي شيدت
الشرع واعزت انصاره وازالت الجور وعفت اثاره ذات المحامد السعيدة صاحبة
المكارم الحميدة غرة جبهة الزمان قرة عين الدوران شجرة روضة الاقبال ثمرة دوحة
الاجلال جامعة لسيرة انامت الرعايا في مهاد الامان وسيرة تكفلت ايادها بكف
عوادي الزمان انسان عين المملكة والرياسة عين انسان الامارة والسياسة وكعبة
الجود والفضل والنعم حضرت **نواب شاهجهان بيگم** لازحت الايام على يدها
دائره ووجوه السعادة الى مساعيها سافره وجاء طبعه تحت ادارة صاحب المرة
والشان المولوي **محمد عبد المجيد خان** صانه الله عن طوارق الحدثان بتصحيح
الفاضل الكامل ذي الفضل العالي والكمال المتعالي المولوي **سيد ذو الفقار**
احمد النقوي البهوپالي سلمه الله وابقاه وجعل اخراه خيرا من اولاه وكتابة الناسخ
الراسخ القوي المنشي **محمد احمد حسين** الصفوري حفظه الله عن شر كل غوي
واصلاح بحر الطبع من **الحافظ كرامة الله** اوصله الله الى متمناه وذلك
في اواخر شهر الله صفر من سنة اربع وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول
الثقلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تادب باداب ه ٭ ٭

صورة ما ارخ به الفصيح الذي لا يبارى فصحاء الزمان والبليغ الذي
لا يضاهيه بلغاء الاوان ذو البراعة الادبية والفطنة الذكية الشيخ امين بن
حسن الحلواني المدني سلمه الله الغني المغني ختام طبع هذه الرسالة

هذا تاريخ لكتاب نشوة السكران في العشق والهيمان الذي الفه امام البراعة وسلطان
مملكة اليراعة الاوهو النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر امير بوفال
من خدمه الدهر والسعد والاقبال لازال ملحوظا بكل جنان وممدوحا بكل لسان
ماشيب مغرم بالدهماء وغرلان الصمان اوهام بالروضة الغناء وغصن البان وهو هذا

حي النديم بنشوة السكران	واطرح مناولة السلاف القاني
لي عنه شغل كلما هبت صبا	تشجي فؤاد المغرم الولهان
بمدائح الندب الهمام اخي الهدى	نواب بوفال العلي الشان
رب الفصاحة والبلاغة والندى	والبر والمعروف والعرفان
بوفال دار العلم كم حازت سنا	ماحازه الاصباح والقمران
ابدى به الطبع السليم كتائبا	من كتب ذاك العيلم الرباني
ناهيك منها نشوة السكران كم	احيا بها قتلى من الهيمان
الله اكبر هكذا تاريخها	نهل الحميا نشوة السكران

سنة ١٢٩٦ هـ

تصحيح اغلاط نشوة السكران من صهباء ذكار الغزلان

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣	٦	دمعه	دمه
″	١٩	وخفي	وخفي
٤	٧	باختلاف	باختلاف
″	١٣	تضمنه	ضمنه
٥	٢	بما	لما
″	٣	المتفرع	المتفرغ
″	″	بعوائق	بالعوائق
٦	١٠	الشئ	شئ
″	١٨	مصعقا	مصقعا
″	٢١	المشفة	المشقة
٧	١٤	والمقت	والمقة
٨	١١	المتطهرين	المتطهرين
١٠	١١	الوادا	الواو
″	١٤	جنت	جئت
١٢	١٠	فعله	نعله
١٣	٥	مبيضة	مبيضة
١٤	١١	الاعلى	العليا
″	″	الاقصى	القصوى

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٤	٢٠	بالصياد	بالصاد
″	″	الطرة	الطرة
١٥	١	التفاخ	التفاح
″	٩	به	مشبهابه
″	١٢	الشمس	شمس
″	١٤	شناط	تناط
١٦	١٩	فاسوح	فالسوح
٢٠	٤	بذكرها	بذكره
″	″	وسباني	وستاني
″	″	من سوى	ماسوى
٢٢	١٩	بعيد	بعيد
٢٤	١٣	جواهر	بجواهر
٢٥	٤	جدي	جودي
٢٦	١٠	اجرخه	اخرجه
″	″	اخرجه	×
٣٢		بدهيا	مدهيّا
٣٤	١	جزء الجسم	جزء المنسم
٣٥	٤	والامتناع	والامتناع

صفحه	سطر	خطا	صواب
٣٨	٢	غاينة	غانية
٣٩	٢٠	الحصيب	الخصيب
٤٠	٣	〃	〃
٤٩	١	معصيه	معصية
〃	١٧ حاشيه	قل	وقل
٥٠	٣	الى غيره	الى غيره ثم ذكر النحي الاخر وقال لها امسكي حتى اذوقه
٥١	〃	وناص	وناص
〃	٤ حاشيه	لافى	لاني
〃	٥ حاشيه	الزوزني	الزوزني
〃	١٦	المعلقة	المعلقات
٥٢	١٧	انطبا	الظبا
〃	٢١	قيد	فبدا
٥٤	١٧	ايثر	اثير
٥٦	٢١	لشبهه	لشبهها
٥٩	٤	دمع	ادمع
〃	٧	جواد	جوادا
٦٤	٩	نحيب	النحيب
〃	١٦	تترائى	تترائى

صفحه	سطر	خطا	صواب
٦٥	٥	الغرامات	الغرام
〃	١٣	فيك	قيك
〃	١٦	اذوق	اذوق
٦٦	١٦ حاشيه	اجحراك	اهجراك
٧٧	٦ حاشيه	فقلت	فقلت لهم
٧٨	١٢	غصان	غصنان
٨١	١٣	الفته	الفتة
٨٦	٤	الائمة	ائمة
〃	〃	البخارا	بخارى
〃	٢٠	عطيم	عظيم
٨٧	١	التليح	التلميع
٨٨	١٤	ولاتشوف	لن تنظرن
٩٤	١٦	الوزيله	الرذيله
〃	١٧	ناشر	ناشر علم
٥	١	بحى	بحري
〃	٦	المامن	معدن الخير
〃	٩	عفت	اعفت

حاشية صفحه ٨٧ هذا الغزل قد نظم على قافية غزل آزاد رح وفيه بعض الايطاء وهو تكرير القافية لفظاً ومعنى ويكثر فيه كلما قرب من الاول اذا فصل بستة ابيات فليس بايطاء واما تكريره كلية التصريع فلا